سلسلة الخواجكان
في آداب عبودية الاعيان

احمد الطربزوني

٢١٨
س ٠ ك

سلسلة: الخواجكان فى آداب عبودية الاعيان ،
تأليف الكوسج ، احمد الطربزونى - ١١٩٥هـ
بخط سنة ١٢٠١هـ
٢٦ ق
٢٣ س
٢٠×١٥سم
نسخة جيده ، خطها نسخ حسن
معجم المؤلفين ١ : ٢٥٦
١٨٢٢

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ - المؤلف ب- تاريخ النسخ

سلسلة الخواطر في آداب عبودية الأعيان

لأحمد الطرزوني

~~رسالة ألخاطات في آداب عبودية الأعيان~~

لأحمد الطرزوني

سلسلة الخواجكان فى آداب عبودية الاعيان
احمد الطرابزونى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرح بالاذكار خفايا لطايف صدور الذاكرين وفتح بالطاعات خبايا دواثر نفوس العابدين والف بالمحبة بين قلوب المريدين وقلوب المشايخ الكاملين وبلغ بالصحبة ارواح السالكين الى درجات الواصلين وسبحان الذى كشف اسرار جماله من سرادقات الصفات للمراقبين واظهر انوار جلاله من سبحات الذات للشاهدين والصلوة والسلام على من فضله الله بدنوه من قاب قوسين على كافة المقربين وخصصه بشهوده راى العين دون سائر المرسلين سيدنا ومولانا محمد الذى اخذ الله للايمان برسالته ميثاق النبيين واوجب طاعته على الثقلين الى يوم الدين وعلى آله الذين ساروا بسنته على العالمين واصحابه الذين فازوا ببيعته على الناس اجمعين وبعد فان افضل الاعمال واشرف الاحوال اتباع السنة فى كل حال لكن لا يمكن هذا الاتباع الا بالسلوك فى طريقة من طرق العبودية التى وصلت عن النبى صلى الله عليه وسلم بواسطة الصحابة الى المشايخ الصوفية لا سيما من تلك الطرق العلية الطريقة النقشبندية لانها باقية على اصلها من غير نقص ولا زيادة فيها بخلاف سائر الطرق لتغيرها عن اصلها بما احدثته المشايخ المتصوفة فيها من الامور البدعية ولان نسبة هذه الطريقة العلية نسبة خبية وصلت الى الخاجكان عن ابى بكر الصديق واما نسبة سائر الطرق كذلك فليست

لانها

طرق نج

لانها انما وصلت الى مشايخها عن طريق اخرى غير ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولان جذبة المحبة الذاتية انما تحصل فى بداية هذه الطريقة العلية وفى سائر الطرق انما تحصل فى نهايتها فلذلك كان الواصلون فى بداية هذه الطريقة العلية اكثر من الواصلين فى نهاية غيرها ولان السير فى هذه الطريقة العلية انما يكون فى احدية الذات وفى غيرها فى واحدية الصفات فيخرج السالك فشتان بين السير فى الذات وبين السير فى الصفات فقلما يخرج السالك عن التلوين فى سير الصفات ولان الولاية الكبرى انما تعطى فى هذه الطريقة العلية وفى غيرها انما تعطى الولاية الصغرى فقط لما فيه من المخالفة فى آداب السنة فلما كانت الطريقة النقشبندية كافلة على اتباع السنة وشاملة على الفضايل الجمة اردت السلوك فيها من بين طرق الصوفية وتلقينها بعموم النسبة وخصوصها عن حضرت سيدى الاستاد صاحب الفيض والامداد الشيخ محمد ابن الشيخ محمد مراد قدس الله اسرارهما فهو تلقاها عن والده الشيخ الاعظم وهو تلقاها عن الخواجه محمد المعصوم وهو تلقاها عن والده الخواجه احمد الفاروقى المعروف بمجدد الالف الثانى وهو تلقاها عن الخواجه محمد الباقى وهو تلقاها وهو تلقاها عن الخواجه مولانا خاجكى امكنكى وهو تلقاها عن والده الخواجه درويش محمد وهو تلقاها عن خاله الخواجه محمد زاهد وهو تلقاها عن الخواجه عبيد الله خواجه الاحرار وهو تلقاها عن الخواجه مولانا يعقوب الجرخى وهو تلقاها عن رئيس الطريقة الخواجه بهاء الدين وهو تلقاها عن الخواجه سيد امير كلال وهو تلقاها عن الخواجه بابا سماسى وهو تلقاها عن الخواجه على الراميتنى

سند الطريقة الى الصديق الاكبر رضى الله عنه

وهو تلقاها
وهو تلقاها عن الخواجه محمود الانجير الفغنوي وهو تلقاها
عن الخواجه عارف ريوكري وهو تلقاها عن رئيس الطريقة الخواجه
عبد الخالق الغجدواني وهو تلقاها عن الخواجه يوسف الهمداني
وهو تلقاها عن الخواجه علي الفارمدي وهو تلقاها عن الخواجه
ابي الحسن الخرقاني وهو تلقاها عن روحانية سلطان العارفين
ابي يزيد البسطامي وهو تلقاها عن روحانية الامام جعفر الصادق
وهو تلقاها عن الامام قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وهو تلقاها
عن مولى رسول الله سلمان الفارسي وهو تلقاها عن صاحب
رسول الله الصديق الاكبر وهو تلقاها عن سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وايضا تلقاها هو
على الفارمدي هذه الطريقة العلية عن الخواجه ابي القاسم
الكرماني وهو تلقاها عن الشيخ ابي عثمان المغربي وهو تلقاها
عن الشيخ ابي علي الكاتب وهو تلقاها عن الخواجه علي الرودباري
وهو تلقاها عن سيد الطائفة الشيخ الجنيد البغدادي
وهو تلقاها عن خاله الشيخ السري السقطي وهو تلقاها
عن الشيخ معروف الكرخي وهو تلقاها عن الامام علي الرضا وهو
تلقاها عن والده الامام موسى الكاظم وهو تلقاها عن والده
الامام جعفر الصادق وهو تلقاها عن والده الامام محمد الباقر
وهو تلقاها عن والده الامام زين العابدين وهو تلقاها عن والده
الامام حسين سبط رسول الله عليه السلام وهو تلقاها عن والده
الامام علي ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو تلقاها
عن امام المتقين وخاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين

على سندها الامير المؤمنين علي كرم الله وجهه

ثم

ثم لما كانت الطريقة النقشبندية عبارة عن هذه الاركان وهو
الذكر والمراقبة واتباع السنة والاتصاف بالاخلاق المحمدية
وصحبة المشايخ الصوفية والمحبة لشيخ التلقين والتربية كتبت
رسالة التلقين مبنية لهذه الاركان ليعرف السالكون
ارباب السالكين بكمال العرفان حتى لا يكون سعيهم في الطريقة
على الخسران لان من سلك بالجهل بالطريق لا يلتقي فيه الهداية
والتوفيق وذكرت فيها ما القيته عن المشايخ النقشبندية
من احكام السلوك واداب العبودية واوردت فيها
ما فتح الله علي من الاحوال السنية ليكون ذلك سببا
لداعية الاحوال ووسيلة الى العفو والغفران ورتبتها
على ستة ابواب وخاتمة فالباب الاول في فضل الذكر
على سائر الاعمال وطريق تلقينه على وجه السنة وكيفية
الذكر القلبي في اسم الذات والنفي والاثبات والباب الثاني
في تعريف المراقبة وكيفية الاشتغال بها وادابها والباب الثالث
في اتباع السنة في اداب العبودية والباب الرابع في تزكية النفس
عن الاوصاف الردية وتحليتها بالاخلاق المحمدية والباب الخامس
في فائدة صحبة المشايخ الصوفية والتصرف بها في النفوس الادبية
والباب السادس في محبة المريد لشيخ التلقين والتربية والرابطة
في الحضور والغيبة والخاتمة في شرح الكلمات الغريبة بالالفاظ الفارسية
الواردة على الخواجكان النقشبندية لبيان اصول الطريقة العلية
وسميت هذه الرسالة سلسلة الخواجكان في اداب عبودية الاعيان
وجعلتها هدية لحضرة مفخر العز والاجلال ومعدن السعد والاقبال
منلا ذاد باب العلوم والفضائل ومآب اصحاب الجد

اي الابواب الستة والخاتمة

والافاضل مظهر العناية والاختصاص ومحض الديانة والاخلاص
المحفوظة في حصن التقوى والتوثيق والملحوظ بعين العون والتوفيق
عمدة العرفاء الكرام وقدوة العلماء العظام صاحب افتاء
صدر الشريعة العليا ومالك شرف الملة السمحا منفذ
احكام رب العالمين ومقيم سنة رسوله الامين اعني به
شيخ الاسلام والمسلمين ولي الحق والدين اعزه الله بالعز
الرصين وامده في كل وقت وحين **الباب الاول فيه فصلان**

الفصل الاول في فضل الذكر على سائر الاعمال وكيفية تلقينه
وهو الاشتغال بالذكر الخفي بالقلب واخواته اعلم ان الذكر امر لازم
وفرض دائم قال الله تعالى فاذكروني اذكركم فهو سيف المريدين
وحصن الذاكرين ومنشور الولاية لمن ذكر الله فقد يعطى له
منشور الولاية وهو اقرب الطريق الموصول واحسن الاعمال
للقبول قال علي رضي الله عنه يا رسول الله دلني على اقرب الطريق
الى الله تعالى وافضل العمل عنده قال صلى الله تعالى عليه وسلم عليك
بمداومة ذكر الله سرا وجهرا فليس عمل اكرم عند الله تعالى
من ذكره لانه تعالى جليس من ذكره وليس عمل يكفي العبد
عن سائر الاعمال عن ذكر الله تعالى قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من ذكر الله تعالى فقد اطاع الله وان لم يصل ولم يصم
وقال الشبلي قدس الله سره رايت رجلا يقول الله الله
فقلت له لا يكفيك ذلك من عمل فقال عشر مرات الله الله
فوقع ميتا فانشق صدره فرايت مكتوبا على كبده الله الله
وسمعت قائلا يقول يا شبلي هذا من المحبين قليل فقل ما ولع الاطر
بالذكر الا وقد وصل ولا سيما بالذكر القلبي لانه هو شهود وزلفى
وحضور وقربى وهو ذكر حقيقي يبدل الغيبة بالحضور ويفني الذاكر
في المذكور

في المذكور لكن مع هذه الاداب يكون الذكر بتلقين الشيخ الكامل
الذي عرف اسرار الاذكار وخواصها بتلقين شيخ اخر وهو كذلك
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يتميز في الاذكار شهود المذكور
لان الله تعالى اجرى عادته في كشف اسرار اسمائه ان يكون بتلقين
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تلقين خلفائه الذين تلقنوا
تلك الاسماء كابرا عن كابر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولو ان ذاكرا يذكر جميع الاذكار في جميع الليل والنهار فلا يبلغ
مبلغ الرجال ولا يصل الى مرتبة الكمال ولا تحصل له نتيجة الاذكار
الا بتلقين الشيخ الكامل وتربية المرشد الواصل واقل ما
يحصل للذاكر اذا تلقن الذكر عن الشيخ الكامل ودخل في سلسلته
لما حرك حلقة الذكر يجاذبه ارواح المشايخ الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ومن لم يتلقن الذكر منهم ولم يدخل في سلسلتهم لم يجاذبه
احد منهم ولو يحرك حلقة كذا طول عمره **ثم اعلم**

وفي كيفية التلقين

ان كيفية تلقين الذكر على وجه السنة ان يامر الشيخ المريد
بعد معرفة صدق ارادته بصوم ثلثة ايام مع الرياضة والعزلة
ويامره بالاستغفار والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في تلك الايام وبالاستخارة في لياليها ثم يغتسل المريد في اليوم
الرابع او يتوضأ ويصلي صلوة التوبة ركعتين وصلوة الاستخارة
ركعتين ثم ياتي الشيخ ويجلس الشيخ بين يديه مستقبل القبلة بحيث
يتصل ركبتاه بركبتي الشيخ ويستتيبه الشيخ عن جميع ذنوبه ويامره
برد المظالم الى اصحابها ويامره بقضاء ما ترك من الفرائض
والواجبات ثم يتعاهد معه على البر والتقوى ومتابعة السنة
والعمل بالعزيمة والاجتناب عن البدعة وترك الرخصة

ثم يمسك الشيخ بيده اليمنى بيد المريد مثل المصافحة هذا ان كان المريد
ذكراً وان كان انثى ياخذ الشيخ طرف ثوبها وهي تاخذ طرفه الاخر
ثم يقرا الشيخ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى اخر الاية
للتبرك ثم يضع الشيخ والمريد ايديهما على ركبتيهما ثم يتوجه
الى قلب الشيخ وهو يذكر بقلبه الله الله الله ثلث مرات لتلقينه
قلب المريد ثم يذكر المريد بقلبه ايضا الله الله الله ثلث مرات
للتلقي منه ثم يرفع الشيخ والمريد ايديهما ويدعو له الشيخ ويؤمن
له المريد ويستحب للشيخ ان يذكر بعد الدعاء ذكرا سا تيذه لان
في ذكرها بركات كثيرة هذه كيفية تلقين اسم الذات
واما كيفية تلقين النفي والاثبات فهو مثلها لكن الشيخ والمريد
يذكره بحبس النفس هذا طريق تلقين ذكر القلبي واما طريق ذكر
اللساني فهو ان يذكر الشيخ النفي والاثبات ثلث مراة ايضا برفع
الصوت والمريد يسمعه ثم يذكره المريد كذلك والشيخ يسمعه
فهو كذا ورد في السنة هذا التلقين عند الصوفية يسمى بالنسبة العامة
واما السنة الخاصة فهي فيضان السر المكتوم من قوة ولاية الشيخ
الى استعداد المريد بتخصيص المشية الالهية فالنسبة العامة
اكتسابية والنسبة الخاصة وهبانية يهب الله لمن يشاء بواسطة
تلقين المشايخ ثم اعلم ان كان لكل طريق اسماء اما ثلثة
واما سبعة واما اكثر واما اقل يلقنها الشيخ المريدين ويوصلهم بها
الى الله تعالى واما للطريق النقشبندية فاسمين احدهما
اسم الذات والثاني النفي والاثبات فمن كان من اهل الجذبة
يلقنه الشيخ اسم الذات ثم النفي والاثبات بحبس النفس وان لم يكن
من اهل الجذبة يامره الشيخ بذكر النفي والاثبات باللسان فيذكره

المريد

المريد كذلك حتى يحصل له الجذبة واذا حصلت الجذبة يلقنه الشيخ
اسم الذات ثم النفي والاثبات بحبس النفس كذلك هذا مسلك
اكثر المشايخ النقشبندية وانما اختاروا هذه المسلك
لتسهيل السلوك على السالكين واما مسلك بعض منهم
فهو ان يلقنوا المريدين النفي والاثبات بحبس النفس في اول الامر
ويسلكونهم بذلك حتى يوصلوهم به الى الله تعالى وكلاهما طريقة
واحدة لكن اختلفت وجوهها فلكل وجهة ثم اعلم ان كيفية
ذكر اسم الذات باللطائف وهو القلب والروح والسر والخفي
والاخفى والنفس الناطقة وهي ان يلصق الذاكر لسانه الى الحنك
الاعلى ويضم شفتيه ثم يتوجه الى القلب الحقيقي في القلب
الصنوبري تحت الثدي الايسر ويذكر به هناك الله بطريق
التعقل لا بطريق العدد يلاحظ معناه عند ذلك كمسمى الذات
الواجب الوجود ليس كمثله شيء من الوجود فهكذا يداوم على ذكر
هذا الاسم الشريف بحصر جميع اوقاته فيه بعد اداء الفرائض
والسنن الرواتب ويترك غيره من الاوراد والنوافل فان حصل
له من مداومة الذكر الاستغراق في حضور المذكور والنسيان
عما عداه واستقر فيه انتقل الذكر الى الروح فيذكره به تحت
الثدي الايمن كذلك حتى يحصل له الاستغراق والنسيان ايضا
فاذا استقر فيه الاستغراق انتقل الذكر الى السر فيذكره به
فوق القلب الصنوبري في جانب اليسار كذلك حتى يحصل
له الاستغراق والنسيان ايضا فاذا استقر فيه الاستغراق انتقل
الذكر الى الخفي فيذكره به فوق محل الروح كذلك حتى يحصل له الاستغراق
والنسيان فاذا استقر فيه الاستغراق انتقل الذكر الى الاخفى

كيفية الذكر ومحاله عند الطايفة السنية

والنسيان

فيذكره به في وسط الصدر من محل السر وبين محل الخفي
كذلك حتى يحصل له الاستغراق والنسيان ايضا فاذا استقر فيه
الاستغراق انتقل الذكر الى النفس الناطقة فيذكرها بالدماغ
من الرأس كذلك حتى يحصل له سلطان الذكر فاذا حصل له سلطان
الذكر يسري في جميع جسده او لا بحيث لا يبقى منه جزء الا وهو يذكر العربية
ثم يسري في جميع الافاق بحيث لا يرى شيئا الا يراه ذاكرا بذكره
حتى لو كان في ذلك الوقت الف شخص مشغولا بالف ذكر مختلف فهو
لا يراهم الا انهم ذاكرون بذكره فهذا كشف خيالي لا يطابق
الواقع فاذا استقر سلطان الذكر في الانفس والافاق يلقنه
الشيخ النفي والاثبات بحبس النفس فكيفية اشتغال النفي والاثبات
بحبس النفس ان يأخذ الذاكر نفسه ويحبسه في جوفه ثم يتخيل
لا بان يجعل كرسيها فوق السرة ويمدها الى الدماغ في الراس
ثم يتخيل اله من الدماغ وينزل بها الى الكتف الايمن ثم يتخيل
منه الا الله وينزل بها الى القلب الصنوبري الى الجانب اليسرى
يضربها بالنفس الداير في الجوف على القلب الحقيقي في القلب
الصنوبري ويحصل من ذلك التخيلات لا المعكوسة في الخيال
ويلاحظ معناه لا مقصود الا الله ويجتهد به في جميع
التعلقات من القلب واثبات مقصودية الله ومحبوبيته
فيه ويكرر ذكره بهذه الكيفية حتى يضيق صدره عن حبس النفس
فعند ذلك يقف على وتر من الاوتار ويضم اليه محمد رسول الله
ثم يطلق نفسه وعند ضمه هذه الكلمة الشريفة بها يلاحظ
ادخال نفسه في اتباع سنته عليه السلام والاستمداد من
روحانيته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الواسطة في حصول

جميع

جميع الفيوضات ثم يتخيل بعد اطلاق النفس هذه الكلمة الهي
انت مقصودي ورضاك مطلوبي لان تخيل هذه الكلمة عند
ارباب هذه الطريقة العلية من الزم اللوازم لان الذاكر
يستمر بتخيلها على معنى النفي والاثبات ويترسخ في التوحيد
ويتجرد قلبه عن العلائق ويندفع عنه الخواطر ويزداد فيه
الاخلاص ويترقى الى مقامات الاختصاص فلذلك امروا بها
السالكين ولو لم يتحققوا بمعناها لانهم بالمداومة عليها
يتحققون في داوم على ذكر النفي والاثبات بهذه الكيفيات
وبلغ وقوفه على الاوتار الى احد وعشرين ظهرت له النتيجة
التي هي الجذبة القيومية فعند ذلك يعلمه الشيخ طريق المراقبة
فعند ذلك يترك الذكر ويشتغل بالمراقبة لكن لا بد له ان يذكر
النفي والاثبات باللسان في كل يوم بعدد معلوم مثل خمس الاف
او عشرة الاف او غير ذلك ثم اعلم ان حبس النفس والوقوف
على العدد الوتري ليس بشرط في الذكر القلبي بالنفي والاثبات انما
الشرط فيه نفي مقصودية الغير واثبات مقصودية الحق سبحانه
وتعالى وقد يحصل هذا من غير حبس النفس ومن غير الوقوف على الوتر
وايضا ليس بلوغ الوقوف الى احد وعشرين بشرط في ظهور النتيجة
لانه قد يبلغ الوقوف اليها ولم يظهر النتيجة وانما الشرط
في ظهورها انتفاء وجود المحدثات وتجرد القلب عن العلاقات
فاذا حصل له هذان الامران ظهرت النتيجة ولو لم يبلغ الوقوف
الى هذه المرتبة وان بلغ الوقوف الى احد وعشرين ولم تظهر النتيجة
فهي الخلاف في الاداب فليراع الاداب لان ترك الادب بالخاصية
يفسد العمل واعلم ان نسبة الطريقة النقشبندية عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وان ذكر النفي والاثبات بالقلب على الكيفية المذكورة

جز رکسته درحر

انما هو عن الحضرة عليه السلام لانه علم طريق الذكر الخفي عبد الخالق الغجدواني قدس سره

والفصل الثاني في شروط الذكر وادابه اعلم ان الذكر للشيخ ودوام

الحضور ولا يثمر شهود المذكور الا بمقارنة الشروط والاداب التي

ذكرها المشايخ في هذا الباب اما شروطه فهي ان يكون الذكر بتلقين الشيخ

وان يكون باخلاص العبودية وان يكون بتكثير المحبة وطلب الوصلة

وان يكون بالحضور من غير غفلة وان لا يذكر الله الا بنفسه وان يكون

بعقد السريرة بعنايته تعالى وان يكون القلب معلقا بالمذكور

لا بالذكر وان يكون مع الاستمداد من الشيخ واما ادابه

فهي ان يكون الذاكر تائبا متوضئا جالسا في محل طاهر مستقبل القبلة

واضعا يديه على فخذيه مغمضا عينيه ساكنا بجميع اعضائه بحيث لا يتحرك

منه شعرة وان يكون متوجها الى القبلة بكليته وجميع همته وان يتعلق

اسم الذات بحقيقته من غير عربية ولا عجمية ولا سريانية وان يذكره

بكل اللطيفة في محلها وان لا يلتفت عند الذكر الى شيء من الواردات

وان ظهر له حال من الذكر كالحيرة والحضور بالمذكور فليتبعه وان

حصلت له غيبة من غير حضور عند الذكر فليضطجع على شقه الايمن

حتى يندفع عنه تلك العلة وان ظهر فيه انقباض او فترة فلا يقطع

الذكر الصادق لا ينقطع عن الذكر في كل حال وان لا يفرغ عن الذكر

قبل حصول الحال وان حصل له سر من اسرار الذكر فليكتم الا عن الشيخ

وينبغي له ان يقول للشيخ جميع ما يظهر له عند الذكر من الواردات

والخواطر والاذواق ليربيه الشيخ فيه وان حصل من الذكر في بدنه تزلزل

او ارتعاش او حرارة زائدة او خفقان في قلبه فليغتسل بالماء البارد

في الصيف وبالماء الحار في الشتاء ثم ليرجع الى الذكر بكمال الهمة

وليجتهد في الذكر حتى تزول تلك العلل ويحصل له رزانة الجد

وثبات القلب وان هجمت على قلبه الخواطر الردية عند الذكر ولم يقدر

اجزائه

على دفعها

٦

على دفعها فليقم فليتوضأ ثم ليذكر قديرا او ليستغفر الله تعالى وليصل

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليتصور صورة الشيخ فانها تدفع

جميع الموانع عن الذكر وان انكشف له انوار الذكر على هيئة الكواكب

او على هيئة اخرى فلا يعتقد انها المذكور لان المذكور منزه عنها

وعن جميع الكيفيات ولا بد له ان يعرف مقامه من الذكر حتى

يترقى فيه ويحترز عن التنزل عنه وان لا ينقل الذكر في اللطائف

الا باذن الشيخ وان انتقل الذكر بذاته فلا حاجة لاذن الشيخ فيه وان جرت

عليه ملاحظة معنى اسم الذات على ما هو عليه الايمان فليتعقل هيئته

اللفظية مع حفظ القلب عن الخواطر فحينئذ يعمل الاسم الشريف

فيه بخاصيته فيكشف له معناه وينبغي له ان يلاحظ في النفي والاثبات

ما عينه الشيخ من معانيه لان الشيخ يعرف ما يناسبه منها

فعينه له فيفتح له الذكر بل ان يلاحظ معنى لا يناسب مقام

الذاكر يضره حتى قيل ملاحظة المبتدي فيه لا موجود الا الله كفر

وان يكون مع قلبه عند الفراغ عن الذكر وان يكون مراقبا

لوارد الذكر في كل حال واذا فرغ عن الذكر لمصلحة فليحفظ قلبه على معناه

وليدفع الاغيار عن الدخول فيه وليقل قبل الشروع في مصلحته

اللهم كن وجهتي في كل وجهة ومقصدي في كل قصد وغايتي

في كل قصد وملجئي وملاذي في كل شدة ووكيلي في كل امر وانت لي

محبة وعناية في كل حال واذا قال الذاكر هذه الكلمات يحفظ الله

قلبه على معنى الذكر ويدفع عنه ما يشغله عنه ويفتح عليه بقراتها

اكثر ما يفتح بالذكر فمن داوم على الذكر مع حفظ هذه الشروط

والاداب حصلت له نتيجة الذكر من غير شك ولا ارتياب

والباب الثاني في فصلان الفصل الاول في تعريف المراقبة

وانواعها وكيفية الاشتغال بها وادابها اعلم ان المراقبة
نسبة زكية وعبودية حقيقية فمن تحقق بها تنور قلبه
بنور المعرفة وشرح صدوره بكشف الحقيقة فلم تخطأ
فراسته ولم تبطأ مكاشفته ويكون متصرفا في الملك والملكوت
ومقربا في حضرة الجبروت وتحسن معاملته مع الله في جميع
الاوقات ويكون كمن يعبد الله بجميع العبادات لان مراقبة الله
اعظم العبادات واكمل الطاعات فلذلك كانت خواص الصحابة
رضي الله عنهم يشتغلون بدوام المراقبة وطول الفكرة
وقد ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهي من الطرق
الموصلة الى مرتبة المشاهدة فمن داوم عليها كان من
الواصلين ثم اعلم ان المراقبة عند العامة انتظار احكام
الله للعمل بها واما عند الخاصة فهي على ثلثة انواع النوع الاول
استدامة العمل باطلاع الحق في جميع الاحوال واستمرار
الاقتداء بجميع الاحكام في كل حال والنوع الثاني مطالعة آثار
الاسماء والصفات في الكائنات والمسارعة للوصول
الى الله تعالى بجميع العبادات والنوع الثالث مكاشفة اسرار
حقايق الاسماء والصفات ومشاهدة انوار تجليات
الذات وهذا النوع هو درجة الولاية الصغرى ومرتبة الوصول
الى الله سبحانه وتعالى وهو غاية ما يبلغ اليه السالكون
بالمراقبة ونهاية ما يصل اليه السائرون بالمحاضرة وفي هذه المرتبة
تتم الافنية وتقوم الابقية وتنتفي الحالات وتثبت المقامات
فمن وصل الى هذه المرتبة يتعمر اوقاته بالموافقات ويتحمل اعظم
العبادات وينور قلبه بالمشاهدات فيكون جميع اوقاته

في طاعة

على كيفية المراقبه

المرتبة الشاهقة
والصحيح عندي المرتبة الشاهقة

في طاعة الله تعالى واحدا ويكون جميع اعضائه في خدمة الله تعالى ابدا
ويستمر قلبه في طلب الله تعالى شاهدا ويتحقق في المعرفة بحقيقة التوحيد
ويقوم في العبودية بالترقي والمزيد ثم اعلم ان كيفية المراقبة
ان يكون السالك طاهر البدن والثياب وحاضر القلب والفؤاد
في مكان طاهر بحيث لا تصل اليه اصوات الحيوانات ولا يدخل فيه
الانسان ثم يجلس فيه على ركبتيه مستقبل القبلة مغمض العينين
ثم يخرج عن حوله وقوته وينسى جميع علمه ومعرفته ويعطل حواس ظاهره
وقوى باطنه ثم يتوجه بالقلب المطلق مع الجذبة الى جانب ذات الحق
سبحانه وتعالى على طريق الاستهلاك فيه ولا ينفك عن المراقبة
بهذه الكيفية في جميع الاوقات بعد اداء الفرائض والسنن
الراتبات حتى تزول عنه تزاحم الخواطر وتثاقل العناصر وتزكى النفس
ويعتدل الطبع وتغلب روحانيته على جسمانيته فبعد ذلك
اذا استقرت فيه تلك الحالة وكانت له كالصفة اللازمة
يستحب له مخالطة الناس ويلزم له الاشتغال بنوافل الصلوات
وتلاوة القران والاوراد لان السالك اذا وصل الى هذه المرتبة
يمكن له التقرب بجميع الاعمال ويعرف طريق الاستفاضة في كل حال
ثم اعلم ان للمراقبة شروطا وادابا لمن حفظها يترقى من المراقبة
الى المشاهدة فشروطها ان تكون المراقبة باذن الشيخ وتعليمه
وتربيته وتلقينه وان تكون مع الجذبة القيومية وان تكون
بعد قطع العلائق الحسية والمعنوية وان تكون بعد ترك النسبة
والاضافات وبعد الوقوف عند الواردات واما ادابها
فهي دوام السكوت وملازمة البيوت وكف الحواس
عن الاحساس وتعطيل القوى عن الادراك وترك مطالعة الكتاب
والكتابة والاعراض عن اتباع النفس في طلب العلوم والمعرفة ومخالفة الهوى

حقيقة التوحيد عبارة عن عدم الاشتراك
في الالوهية وخواصها مثل تدبير العالم والتخليق
والترزيق والايجاد واستحقاق العبادة الخ منه

علمه

[illegible]

وترك المنى والخروج عن كل داعية تدعو الى الهوى والتمني
في طريق الوصول الى الله تعالى ودوام التوجه الى لقائه تعالى
وترك الطمع في المقامات والاجتناب عن الكرامات والتادب
مع الله في الباطن والظاهر ومراقبته في جميع المظاهر فمن داوم
على المراقبة بهذه الشروط والآداب يتقرب الى ذلك الجناب
ويبلغ مبلغ الرجال ويشاهد الجمال والجلال ويصح له التربية
والتلقين ويقدر على ارشاد الناس الى الله تعالى بحق اليقين
والفصل الثاني فيما يلزم للسالك في هذه الطريقة العلية
من النوافل من صلوة وصيام وقراءة قرآن واوراد واذكار
لان السالك متى وصل الى مرتبة المراقبة يمكن له التقرب بكل عبادة
نافلة كما ورد في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
فمن تلك النوافل صلوة الاوابين وهي ستة ركعات الى اثني عشر
ركعة فمن اراد ان يصلي اكثر من ذلك فليصلي بنية النافلة
الاخرى ووقتها بين المغرب والعشاء ويستحب ان يقراء
فيها سورة البروج وسورة الطارق وسورة الليل و
سورة القدر ويستحب ان يسلم في كل ركعتين ويستحب له
ان لا يفارق مصلاه الى اوقات العشاء لان احياء هذا الوقت
بالصلوة والقراءة سنة مؤكدة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يدع احياء هذا الوقت ومنها صلوة التهجد وهي سنة مؤكدة
وقد كادت ان تكون واجبة عند المتهجدين وهي احدى عشر ركعة
مع الوتر الى سبع عشر ركعة وهذا اكثر ما روي من صلوة تهجده
صلى الله تعالى عليه وسلم وافضل اوقاتها نصف الليل ويستحب فيها
تطويل الركعات والتسليم في كل ركعتين ويستحب ان يقراء فيها آية الكرسي

مع

مع الآيتين بعدها وقوله تعالى لله ما في السموات الى آخر السورة
وآخر آل عمران وقوله تعالى سنة من قد ارسلنا الى اخبار او
سورة يس واول الحديد وآخر الحشر وسورة القدر وسورة
الاخلاص ويستحب ان يشتغل بعد التهجد بسائر الطاعات
الى صلوة الفجر ومنها صلوة الاشراق وهي ركعتان الى اربع ركعات
ووقتها عند ارتفاع الشمس قدر رمح ويستحب ان يقراء
في الركعة الاولى سورة الشمس مرة وفي الثانية سورة الاخلاص
اربع مرات وفي الركعتين الاخريين يقراء المعوذتين
ويستحب ان يصلي بعد صلوة الاشراق صلوة الاستخارة ركعتين
يقراء في الاولى سورة الكافرون وفي الثانية سورة الاخلاص
ثم يقراء بعد السلام دعاء الاستخارة وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم يعلم اصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم القرآن
مع القرآن ومنها صلوة الضحى وهي ثمانية ركعات الى اثني عشر ركعة
واول اوقاتها من وقت الاشراق وافضلها عند ارتفاع الشمس
الى ربع السماء ويستحب ان يقراء فيها آمن الرسول الى آخر السورة
وآخر الحشر وسورة الشمس وسورة الليل وسورة الضحى وسورة
الم نشرح لك وسورة والتين وسورة القلم ويستحب ان يطول
الركوع والسجود فيها ويسلم في كل اربع ركعات ويستحب ان يصلي
بعد السنة الاخيرة من الظهر والعشاء اربع ركعات وكان النبي
عليه الصلوة والسلام يصليهن ويستحب له ان يصلي بعد الوضوء
ركعتين وعند دخول المسجد ركعتين ويستحب له ان يصلي صلوة التسبيح
اربع ركعات في كل يوم مرة وان لم يقدر ففي كل اسبوع مرة وان لم يقدر
ففي كل شهر مرة وكيفيتها ان يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب

مطلب كيفية صلاة التسبيح

وسورة فاذا فرغ من القراءة فى اول ركعة وهو قائم يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة
ثم يركع فيقولها عشر مرات ثم يرفع رأسه
فيقولها عشر مرات ثم يسجد فيقولها عشر مرات
ثم يرفع رأسه فيقولها عشر مرات ثم يسجد فيقولها
عشر مرات ثم يرفع رأسه فيقولها عشر مرات ثم يجد
فيقولها عشر مرات ثم يرفع رأسه من السجود ثم يجلس
فيقولها عشر مرات ثم يقوم فذلك خمسة وسبعون
فى كل ركعة يفعل ذلك فى اربع ركعات ومنها صوم كل يوم
الاثنين والخميس وصوم ثلثة من اول كل شهر وثلثة
من وسطه وثلثة من اخره وصوم العشر الاول من ذى الحجة
والمحرم والنصف الاول من شعبان ولا يستحب للسالك
ان يزيد على افطار اربع ايام متتابعة فان ذلك يغير القلب
ويقسى وبغير الحال ويستحب للسالك احياء الليالى المباركة
وهى ليالى اوتار العشر الاخير من رمضان وليلة عرفة
وليلتى العيدين واول ليلة من شهر رجب وليلة النصف
منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شهر شعبان
واول ليلة المحرم وليلة عاشوراء ويستحب له ان يصلى
فى تلك الليالى مائة ركعات يقرأ فى كل ركعة سورة الاخلاص
عشر مرات فمن صلى هذه الصلوة فى تلك الليالى نظر الله اليه
سبعين نظرة وقضى بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة
ومنها قراءة القران فلا بد لمن وصل الى مرتبة المراقبة ان يجعل له
كل يوم وليلة وردا من القران لان قراءة القران للمنتهى افضل

من اشتغاله

٩

من الاشتغال
من الاشتغاله بالذكر ويستحب له ختم القران فى كل اسبوع مرة
وان لم يقدر على ذلك ففى كل شهر وقراءة من المصحف افضل
من القراءة عن ظهر القلب والاخفاء فى القراءة افضل من الجهر
وقراءة الليل افضل من قراءة النهار ويستحب قراءة سورة يس
وسورة الواقعة بين المغرب والعشاء وسورة الملك
بعد صلوة الظهر وسورة النباء بعد صلوة العصر ومما يلزم
قرائته فى هذه الطريقة العلية ختم الخوجكان وفى قراءته
فيض كثير وفضل عزيز فقد لازم قراءة الخاجكان
قدس الله اسرارهم فى كل ليلة الاثنين وليلة الجمعة وهو مروى
عن الحسن البصرى ولكن لملازمة الخاجكان لقراءتها اضيف اليهم
فشروط قرائته ان يكون قاريه من اهل هذه الطريقة العلية
او ماذونا منهم بقرائته وان يكون متوضئا جاثيا على ركبتيه
فى مكان طاهر متوجها الى القبلة وان يرعى الترتيب والعدد
بحيث لا يقدم بعض ما يقرء فيه على البعض ولا يزيد ولا ينقص
فى العدد وان كان مع الجماعة يقسم العدد عليهم وان يستحضر روحانية
الخاجكان قبل الشروع فيه ويستمد قرائته منهم ويستحب ان يتجمر
بالبخور عند القراءة وان يرفع يديه قبل الشروع فيه ويقرأ
هذا الدعاء اللهم يا مفتح الابواب ويا مسبب الاسباب ويا مقلب القلوب والابصار
ويا خالق الليل والنهار ويا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين اغثنا
توكلت عليك يا رب العالمين وافوض امرى الى الله ان الله
بصير بالعباد ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم يقرأ الفاتحة مع البسملة سبع مرات ثم يصلى على النبى مائة مرة
١٠٠

بيان كيفية قراءة ختم الخوجكان قدس الله اسرارهم العزيز

الشيخ ...

يا رب فوضت امرى اليك
يا فتاح يا وهاب يا باسط
وصلى الله على خير خلقه محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين

ثم يقرأ سورة الم نشرح لك مع البسملة تسعا وسبعين مرة
ثم يقرأ سورة الاخلاص مع البسملة واحدا والف مرة
ثم يقرأ الفاتحة مع البسملة سبع مرات ايضا ثم يصلي على النبي عليه السلام
مائة مرة ايضا ثم يهب ثوابه لرسول الله عليه السلام وللصحابة
والخواجكان النقشبندية وهذا احسن ثم يرفع يديه
ويدعو الله ويتوسل به الى حصول مقصوده ويأكل بعد الفراغ
عن الدعاء بعضا من الحلويات كالتمر والزبيب فلا بد
للسالك ان يجعل هذه النوافل اورادا ويداوم عليها ولا يترك شيئا
منها بعد ان يجعل وردا لان الله تعالى يمقت عن تعوده بعبادة
ثم تركها كما قال عليه [illegible] تارك الورد ملعون
لان ترك الورد اعراض عن الله تعالى فمن ترك الورد فقد اعرض
عن الله تعالى ومن اعرض عن الله تعالى فقد اعرض الله عنه فهو ملعون
ومطرود **الباب الثالث** في اداب العبودية على طريق السنة

اعلم ان حقيقة العبودية اتباع السنة فلا بد لكل سالك
ان يتبع السنة حتى يتحقق بحقيقة العبودية لان اتباعها
يخرج العبد عن عبودية الهوى فمن لا يتبع السنة فهو
عابد الهوى قال صلى الله تعالى عليه وسلم تعس عبد الهوى فمن يتبع
السنة يخرج عن اتباع الهوى ويكون محبوبا عند الله تعالى
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فلا يصل احد الى الله تعالى بطريق من الطرق الا بطريق الاتباع
لان جميع الطرق مسدود غير طريق الاتباع لانه مفتوح موصل
الى الله تعالى فلا بد لكل احد من الاتباع باداب الرسول عليه السلام
في جميع العبادات والعادات حتى يمكن له الوصول قال الله تعالى

لقد

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن ادعى الوصلة واظهر
الكرامة وترك ادبا من اداب السنة فهو مستدرج مخذول
فليست له نسبة لجناب الحق فضلا عن الوصول ثم اعلم
ان اداب السنة كثيرة وكتابة جميعها هنا عسيرة لكن
كتبت منها هنا بعض ما يقع في اكثر العادة والعبادة
لمن داوم عليها يكون من اهل السنة والجماعة في تلك
الاداب اداب الدخول في بيت الخلاء وهو ان يخلع من ادابه
الدخول فيها ما كان عليه من التاج والخرقة وسائر ما
يلزم احترامه ويخفف ثيابه ويشمر ذيله وكمه ثم يقول
عند دخوله فيها اعوذ بالله من الخبث والخبائث فيقدم
رجله اليسرى ويدخلها ثم يقعد بحيث لا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يستدبرهما
ان كان يقعد في الصحراء ولا يتكلم فيه ولا يطول القعود فيها
وبعد قضاء حاجته يستنجي بالحجر والماء معا ان امكن جمعهما
والا يستنجي باحدهما فكيفية الاستنجاء بالحجر ان يأخذ
الحجر بشماله ويمر به على مقعده من مقدمها الى مؤخرها
ثم يأخذ حجرا ثانيا ويمر به من مؤخرها الى مقدمها ثم يأخذ
حجرا ثالثا فيديره حول المسربة والحجر الواحد يكفي عن الثلثة
ان كان له ثلث شعب وكيفية الاستنجاء بالماء ان يضع
اصابع اليسرى على المسربة ويصب الماء بيده اليمنى على كفه
اليسرى ويحرك اصابعه حتى تزول عنها النجاسة ولا يرفع
اصابعه حتى يتيقن طهارتها ثم يجفف مقعده بالخرقة
او بيده اليسرى ثم يقدم رجله اليمنى فيخرج منها ويقول

اداب الدخول في بيت الخلاء

الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني اللهم طهر قلبي
عن النفاق وحصن فرجي عن الفواحش ومنها اداب البول
وهي ان يقعد في ارض رخوة ثم يمسك ذكره بيده اليسرى
ويمر بها الى الحشفة وينفضها ثلاثا ثم ياخذ حجرا بيمينه
وذكره بيساره ويمره على مخرج البول حتى يجففه ثم يقوم
ويمشي بخطوات ويتنحنح ويتحرك حتى يخرج ما كان في احليله من
بقية البول ويستحب غسل الذكر ان انتشر البول على الحشفة
ومنها اداب الوضوء وهي ان يقعد في محل مرتفع مستقبل القبلة
ثم يستاك وينوي الوضوء للصلوة ويقول بسم الله العظيم
والحمد لله على دين الاسلام ويغسل كفيه ثلثا ثم يمضمض ويستنشق
ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلثا من اصول شعر راسه الى اسفل
من لحيته طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا ويخلل لحيته ثلاثا ان كانت
كثيفة والا يجب غسل اصول شعرها ثم يغسل ذراعيه الايمن
مع كفه ومرفقه ثلاثا ثم يغسل ذراعه اليسرى كذلك ثم يبل
يديه ويمسح بها راسه مبتدأ من مقدم الراس ويمر بهما
الى مؤخره ثم يردهما الى ابتدائه ثم يمسح اذنيه ظهرا وبطنا
ثم يمسح عنقه بظهور اصابعه ثم يغسل رجليه اليمنى مع الكعبين ثلثا
ويخلل اصابعها ثم يغسل رجله اليسرى كذلك ويقرا الادعية
المخصوصة لكل عضو مع حضور القلب عند غسله لان الوضوء
ان كان بالذكر والحضور يحصل منه النور كما ورد الوضوء نور
ثم يرفع راسه الى السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله و
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين واجعلني صبورا شكورا واجعلني
اذكرك

اداب الوضوء

اداب الغسل والحمام 11

يمن لذكرك كثيرا او اسبحك بكرة واصيلا ومنها اداب الدخول في الحمام
وهي ان ينوي الطهارة للطاعة عند الدخول فيه ويخلع ثيابه من اليسار ويتزر
ما فوق سرته الى انصاف ساقيه ويقدم رجله اليسرى ويقول اعوذ
بالله من الرجس والشياطين ولا يسلم فيه على احد بل يقول عافاك الله
ولا ينظر الى عورات الناس ولا يقعد في الخلوة فيه مكشوف العورة
ولا يكثر فيه الكلام ولا يطيل القعود فيه ويغسل قبل الغسل محل النجاسة
بيده اليسرى ثم يغسل كفيه ثلاثا ثم يمضمض ثلاثا ويستنشق ثلثا
ويبالغ في ايصال الماء في حلقه وخيشومه ان كان جنبا ثم يتوضا
مثل ما يتوضا للصلوة ثم ياخذ الماء بيده اليمنى ويصب على شقه الايمن ثلثا
ظهرا وبطنا الى فخذه وساقه ثم يصب على شقه اليسرى كذلك ويدلك
ما اقبل من جسده وما ادبر مما يصل اليه يداه ثم ياخذ الماء ويصبه
على راسه ثلثا ويدلكه ويخلل لحيته وشعر راسه ان كان فيه شعر ثم يفيض
الماء على سائر جسده احتياطا ولا يبالغ في صب الماء من حاجته
ثم يقدم رجله اليمنى ويخرج منه ويقول بعد خروجه اللهم طهر نفسي من غير التقوى
كما طهرت جسدي من الحدث اللهم نور قلبي بنور معرفتك
كما نورت قلوب انبيائك واوليائك اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني
من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا بد ان يعتبر التيامن
في الامور الحسنة والتياسر في الامور الخبيثة ويستحب
نتف الابط وحلق العانة في كل عشرين يوما وقلم الاظافير
وحلق الراس في كل عشرة ايام ومنها اداب الاذان وهي ان يترك
ما يشتغل به من امور الدنيا عند سماع الاذان والقيام عند سماع
احسن ويقول ما قاله المؤذن الا عند حي على الصلوة لا حول ولا قوة الا بالله
وعند قوله حي على الفلاح فيقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكون

اداب الاذان

وعند قوله فيقول

وبه نستعين

تمت

وعند قوله الصلوة خير من النوم ويقول صدقت وبررت ويقول

بعد فراغ المؤذن رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم

نبيا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد

واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود

الذي وعدته يا ارحم الراحمين ثم يجيب الاذان بالفعل ويذهب

الى مسجد الجماعة ومنها اداب الصلوة وهو ان يستقبل القبلة

ومن اداب الصلاة

استقبالا صحيحا ويحضر قلبه مع الله ثم يرفع يديه الى حذاء منكبيه

بحيث يكون كفاه الى جهة القبلة وابهامه عند شحمة اذنيه واصابعه

الى السماء ثم ينوي لتلك الصلوة فيقول الله اكبر ويرسل يديه

بالرفق ويضعهما تحت سرته وينظر الى موضع سجدته ولا يلتفت

الى غيره ثم ينزل للركوع ويضع يديه على ركبتيه ويفرج اصابعهما

ويجافي عضديه عن جنبيه بقدر رخي اصابع ويساوي راسه

مع ظهره وينظر على قدميه ثم يرفع راسه مع ظهره ويطمئن قائما

ثم ينزل السجود بالاستقامة ويضع جبهته مع انفه على الارض

بحيث يكون راسه بين كفيه وتكون اصابعه مضمومة مستقبل القبلة

وينظر الى طرفي انفه ويكون بطنه وعضداه بعيدة من فخذيه بخمس اصابع

وتكون اصابع رجليه متمكنة على الارض متوجهة الى القبلة ثم يرفع

راسه ويطمئن جالسا ثم ينزل الى السجدة الثانية ويفعل مثل ما فعل في الاول

واذا قعد للتشهد يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وينظر

على فخذيه عند ذلك ويرفع اصبعه المسبحة في لا اله ويضعها

في الا الله ويسلم مع التواء عنقه الى منكبيه وبعد فراغه عن الصلوة

يقرا اية الكرسي ويسبح ثلثا وثلثين ويحمد كذلك ويكبر كذلك

ويرفع يديه للدعاء الى حذاء منكبيه ويفتح كفيه الى السماء ومنها

اداب الصوم

ومن اداب الصوم

اداب الصوم وهو ان يمسك حواسه عن الاحاسيس الكاسرة

وقلبه عن الافكار الغافلة وان لا يشتغل بشيء ينسى له الجوع وان لا يهتم

بامر طعامه بعد العصر وان يترك ما تشتهيه نفسه من الاطعمة النفيسة

وان يشتغل بالاعمال الصالحات في ذلك اليوم لان الاعمال الصالحة

اذا اجتمعت تزداد فضيلته وان يشغل بعد العصر بالاستغفار

والتسبيح والدعاء الى وقت الغروب لان ذلك الوقت وقت الاجابة

للصائم وان يفطر بماء او بتمر او بزبيب او بلبن ويقول عند الافطار

اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم

ومن اداب تلاوة القران

ومنها اداب قراءة القران وهي ان يكون متوضيا جالسا في مكان طاهر

على ركبتيه مستقبل القبلة ثم يحضر قلبه مع الله ويلقي سمعه لكلام الله تعالى

ثم يتعوذ ويقرا المعوذتين وسورة الفاتحة ثم يشرع في قراءة القران

بترتيل اللفظ وتامل المعنى ويكون كانه يسمع من الله تعالى

ويتادب عند كلام الله تعالى بغاية التاديب فاذا قرا اية

فيها ذم المغضوبين فليحسب نفسه هناك واذا قرا فيها مدح

الصالحين فلا يحسب نفسه هناك واذا قرات اية فيها ذكر الله

فليراقب فيها تجليات الحق سبحانه وتعالى واذا فرغ من القران

فليقل صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ومن اداب الاكل

ثم يقرا الفاتحة ويدعو الله لكشف اسرار كلامه ومنها اداب الاكل

وهي ان لا ياكل الا عن ضرورة ولا ياكل الا الحلال لان مدار هذا

الامر على الاكل من الحلال وان ينوي بالاكل القيام بطاعة الله تعالى

وان يضع الطعام على السفرة لا على الارض وان يغسل يديه قبل الاكل

وبعده وان يسمي الله تعالى ابتداء الاكل وان سمى الله تعالى في لقمة

كل

فهو احسن وان يصغر اللقمة ويجود مضغها وان ياكل
مايليه من حافة القصعة وان لا ياكل بشماله لان الشيطان
ياكل بالشمال وان لا يذم الطعام ان اعجبه اكل والا وان لا ياكل
متكئا ولا مضطجعا وان ياكل بالاصابع الثلث الا الثريد فانه
بالاربع وان لا يكثر الكلام عند الاكل وان لا يسكت بالمرة و
يرفع يديه عن الطعام مع بقية الاشتهاء واذا شرب بين الاكل
فليشرب بثلث مرات وليتنفس في كل مرة وليبعد الكوز عن فمه
عند التنفس وليقل في اول شربه بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخره
الحمد لله وهكذا يفعل كلما شرب الماء وان يلعق اصابعه في
اخر الطعام ويقول عند الفراغ من الاكل الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وجعلنا من المسلمين ومنها اداب لبس الثياب
وهي ان يكون الثوب من حلال وان يكون ابيض ومصبوغا
ولكن لا يكون احمر ولا اصفر ولا مخطوطا بخطوط حمر وصفر
وخضر لانها ثياب اهل الكبر والهواء وان يكون خشنا مرقعا
لان المرقع لباس الانبياء والاولياء وان يغسل ثيابه عند
الاتساخ لان غسل الثياب يزيد في العبادة وان يكون الكمام
قصيرة واسعة وذيله فوق الكعبين وان يسمي الله تعالى
في لبسه عند القعود من طرف اليمين وفي خلعه من طرف اليسار
واذا لبس ثوبا جديدا فليقل اللهم لك الحمد على ما كسوتني
هذا الثوب اسئلك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له ومنها اداب الكلام وهي ان لا يتكلم الا عن حاجة وان
لا يتكلم الا بكلام صادق ولا يتكلم بالغيبة وبما لا يعنيه وان لا يتكلم
بالسرعة وان يتكلم بالتأني والتفكر وان لا يتكلف فيه لاجل الفصاحة

وان لا يكون

وان يتركه

من اداب الشرب

اداب اللبس

من اداب الكلام

وان لا يكون في كلامه التعريض والكناية والهزل والمزاح او الطعن
وليتكلم على حده ولا يذم احدا ولا يشتم مخلوقا وان لا يبالغ في مدح
احد وان لا يرفع صوته بالكلام ولكن عذب اللسان وان لا
يقطع كلام الناس بكلامه والتكلم مرة والسكوت مرة والسمع
كلام الناس بالاقبال اليهم بوجهه ومنها اداب المشي
وهي ان يمشي بنية الخير مع التواضع والوقار والسكينة
وان ينظر على قدميه وان لا يلتفت الى اليمين والشمال
من غير اقتضاء امر وان نظر الى الافاق فلينظر بالاعتبار
والاستدلال وان يكف بصره عن النظر الى المحظورات
وان راى منكرا فلينه عنه وان يسلم على كل من لقيه وان
يسرع في مشيته متوجها الى امامه بحيث لا تخل سرعة سكينته
وان مشى مع الرفيق فليوافقه وان لا ينسى ذكر الله ولا يشتغل
عن مراقبة الله لاشتغاله بالمشي وان يميط الاذى عن الطريق
وان يشكر الله على ما اعطاه القدرة على المشي ومنها اداب الجلوس
وهي ان لا يجلس الا في موضع طاهر محترم خال عن التهم وان يجلس
متوضئا على ركبتيه مستقبل القبلة وان عجز عن ذلك فليجلس
مقرفصا وان لا يستلقي ولا يضطجع ولا يتكئ ولا يمد رجليه الا عن ضرورة
وان يذكر الله عند جلوسه ويتفكر في الائه وان لا يغفل فيه
عن الله تعالى وان كان يجلس مع الناس فليراع الادب معهم
ومنها اداب النوم وهي ان لا ينام الا عن ضرورة واذا غلب
عليه النوم فليات الفراش وليقرأ خمس ايات من اول سورة الحديد
وثلث من اخر الحشر وسورة الكافرون ثم يجمع يديه فينفث فيهما
ثم يقرأ فيهما سورة الاخلاص والمعوذتين مرة مرة ثم يمسح بهما جسده

قلبه

وان يزيل

اداب المشي

اداب الجلوس

اداب النوم

يبدا بها من راسه ووجهه وما اقبل من جسده وما ادبر منه يفعل كذلك
ثلاث مرات يتوب عن ذنوبه ويسود خلقه ويستاك وينوي بالنوم
عروج روحه الى الملاء الاعلى والقوة على طاعة المولى ثم يضع جنبه الايمن
على الفراش متوجها الى القبلة ولا يمد رجليه بطولهما ويقول عند وضع جنبه
على الفراش باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وباسمك [illegible] اللهم
ارفعه اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وان يذكر الله عند تقلبه
في فراشه واذا استيقظ فلا يعطي النوم ثانيا وليقم ويقول عند قيامه
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ثم يباشر الوضوء
ويتوضا ويشتغل بعبادة تناسب بذلك الوقت فمن اتبع السنة في هذه العبادات
والعادات يترقى الى الدرجات العاليات الباب الرابع في تزكية النفوس
عن الصفات الحيوانية وتحليتها بالاخلاق الربانية اعلم ان الانسان
لا يتقرب الى الحضرات العلية ولا يشاهد الاسرار الالوهية الا بتزكية نفسه
عن الصفات الحيوانية وتخلقه بالاخلاق الالهية فلذلك قال صلى الله
عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعالى لان الله تعالى لا يستنيب الا من تصف بصفاته
ولا يستخلف الا من تخلق باخلاقه لان العالم لا يستنيب الجاهل والحكيم
لا يستخلف السفيه فلذلك كان ادم عليه السلام خليفة الله لاتصافه بالاخلاق الالهية
واشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته وكان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
خاتم النبيين وخليفة رب العالمين لكونه على خلق عظيم قال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فلا بد لمن اراد ان يكون صاحب الخلافة الربانية
ووارث العلوم النبوية ان يتخلق بالاخلاق الالهية ويتادب
بالاداب المحمدية حتى يكون خليفة الله في الدنيا وهاديا الى الحق اليقين ثم اعلم
انه لا يمكن لكل احد ان يزكي نفسه عن الصفات الحيوانية الا ان يسلك
في طريقة الصوفية التي هي طريق تهذيب الاخلاق في التصفية وان يعرف

حقايق

الحرص
وهو الاخلاق الذميمة

حقايق الاخلاق الرذيلة وعلاج زوالها ويعرف الاخلاق الفاضلة
وطريق اتصافها فمن الاخلاق الرذيلة الحرص وهو افراط شهوة البطن والفرج
وعلاج زواله تقليل الطعام وتكثير الصيام وترك اكل نفائس الاطعمة وملازمة
الذكر والمراقبة والمجالسة مع المشايخ والصلحاء والاجتناب عن صحبة الاحداث والنساء
ومنها [illegible] وهو القعود عن اكتساب سعادة الدنيا والاخرة وعلاج زوالها
ان يلاحظ ان اهل البطالة محرومون ومغبونون وان يجالس مع اهل التقى
والاجتهاد ويصاحب مع العباد والزهاد ومنها الحسد وهو تمني
استجماع [illegible] جميع الخير مع ارادة زواله عن الغير وعلاج زواله ان يعرف ان الحسد
لا ينفع صاحبه ولا يضره غيره بل ان صاحب الحسد لا يخلو عن الهموم والمحسود
منعم وممنون ومنها الطمع وهو توقع الخير من الغير من غير استحقاق
وعلاج ذلك ان يلاحظ ان الطمع لا يجلب النفع ولا يدفع الضر ولا يفيد الخير
ويحصل منه الا الدناءة وقلة الحياء وان ما قدره الله يوصل اليه من غير سبب
وما لم يقدر لم يصل اليه ولو لم يطمع [illegible] ومنها البخل وهو
امساك المال من مخافة الفقر والتعزز به وعلاج زواله ان يعرف
ان انفاق المال افضل العبادة والتقوى وبه يتقرب العبد الى الله تعالى
ويكون محبوبا عند الورى وان يعرف ان البخل يظهر العيوب وينفر
القلوب ويكون سببا للمذمة في الدنيا وللعذاب في الاخرة ومنها الحقد
وهو غضب مستمر كامن في النفس وعلاج زواله ان يعرف ان الحقد
يضر صاحبه لانه معذب بنار الغضب ليلا ونهارا وان لا يرى
في المحقود عليه الا خيرا وان يتذكر الحقوق بينه وبين المحقود عليه حتى يعفو
سوء صنيعه ويشفق عليه ومنها الغضب وهو شدة هيجان النفس
لطلب الانتقام وعلاج زواله ان يعرف ان الغضب منشاء الفساد
ولا يتصف به الا اشرار العباد وان عاقبته حسرة وندامة وانه يؤدي

والواو حالية في والمحسود

ان الطمع

تقرير قوانين من الاداب

١١١

الى المعصية والضلالة ومنها العجب وهو ان يظن المرء اختصاصه
بزيادة الكمال وعلاج زواله ان يلاحظ خسة نفسه ودنائته طبعه
وان يعرف انه متصف بالنقصان والعيوب وان الناس افضل منه
من جميع الوجوه وان احدا لا يختص بالكمال ولا بد ان يوجد اكمل منه
في كل حال ومنها الكبر وهو تعظم المرء على غيره باعتبار ما فيه
من العظمة وعلاج زواله ان لا ينظر لنفسه بعين الانتظام
ولا ينظر على الغير بعين الاستصغار وان يتذكر مذمة اهل الكبر
في القران والحديث وان يتفكر في عظمة الله وكبريائه وان يلاحظ
انهما مختصتان به تعالى لا بالخلق ومنها الجبن وهو الاحجام عما يجب
عليه الاقدام وعلاج زواله ان يعرف انه سبب المذمة والحقارة
عند جميع الناس وان الآجال مقدرة لا ينفع فيها الاحتراز
وان الشجاعة صفة الرجال وافضل الخصال ومنها حب الدنيا
والرغبة لجمع المال وعلاج زواله ان يعرف ان حب الدنيا لا يزيد فيها
وانما زيادتها باعطاء الله تعالى واحسانه وان حب الدنيا راس
كل خطيئة وتركه وجها يقرب العبد الى الحضرة الالهية



ومن الاخلاق المذمومة

واما الاخلاق الفاضلة وفوائد التخلق بها فهي ما يأتي
فمنها العفة وهي تبعيد النفس عن الصفة البهيمية وتغيرها
عن الشهوة الحيوانية فمن تخلق بها تغلب عليه الصفة الملكية ويكون
صاحب النفس القدسية ومنها الحلم وهو ترك الانتقام
عند هيجان نار الغضب مع القدرة على اخذه فمن تخلق به يكون صاحب تمكين
من اهل الارشاد والتربية ومنها التواضع وهو ترك تعظم على النفس
على الانام ومقابلة الخلق بالتعظيم والاكرام فمن تخلق به يكون
صاحب الفيض والقبول ومنها البشر وهو اظهار السرور

والبشاشة

والبشاشة عند ملاقات الاخوة فمن تخلق به يكون سعيدا مباركا
ومنها سلامة الصدور وهو ظن الخير في جميع الخلائق والنظر اليهم
بعين الرضا فمن تخلق بها يكون صاحب الصفوة والانشراح
ومنها السخاوة وهو بذل المال الى المستحقين من غير ملاحظة العوض
ولا لعلة الغرض فمن تخلق به يكون صاحب الاخلاص في النية وراقيا
الى المرتبة العلية ومنها الشجاعة وهي الاقدام على الخطوب من غير
خروج عن الحد المشروع فمن تخلق بها يكون اهل الهيبة والعزة
ومنها الصبر وهو تحمل البلاء والمصيبة لتحصيل رضاء الله تعالى
في الدنيا والاخرة فمن تخلق به يكون منصورا مؤيدا ومنها
الهمة وهو طلب الحق سبحانه وتعالى واعراض عن جميع السوى فمن تخلق
بها يكون من الواصلين الى الله تعالى والمقربين الى الملك الاعلى
ومنها الوفاء وهو انجاز ما يرتهن باللسان مع طمانينة الجنان
فمن تخلق به يكون من اهل التنعم والحظوظ ومنها كتمان السر
وهو حفظ ما ائتمن عليه من الخصائص فمن تخلق به يكون صاحب العلوم
والحكم ومقربا في بساط الحرم ومنها القناعة وهو وقوف النفس
عند ما رزقها من غير تشوق الى الزيادة فمن تخلق بها يكون
اهل العز وعلو الجناب ومنها الزهد وهو ترك الدنيا تماما والاقتصار
على الكفاف للاشتغال بطاعة الله فمن تخلق به يكون محبوبا عند الله
ومقبولا عند الناس ومنها التوكل وهو عدم الاهتمام باكتساب ما
يحتاج اليه اعتمادا على كرم الحق سبحانه وتعالى فمن تخلق به يكون
صاحب المعرفة واليقين فمن تخلق بمجموع هذه الاخلاق الفاضلة
واتصف بجميع هذه الصفات الكاملة يكون صاحب الاتباع التام
بسنة خير الانام ويكون من الاولياء الكبار والاصفياء الاخيار

وتصح له دعوة الخلق الى الشريعة وهدايته السالكين الى الحقيقة
والباب الخامس فيه فصلان الفصل الاول في فوائد
صحبة المشايخ الكاملين وكلام اصحاب التربية والتلقين
اعلم ان الصحبة عند ارباب الطريق قد تجيء لمعان عديدة
فالصحبة مع الله قبول احكامه تعالى بحيث لا يزول عن القلب امتثالها
ولا يخطر فيه مخالفتها مع التقييد بارباب العبودية والتحقق
باسرار الربوبية والصحبة مع الرسول اتباع السنة السنية
والتخلق باخلاقه الزكية مع الاشتياق لرؤيته العلية
والصحبة مع المشايخ المجالسة معهم واستماع كلامهم بالجذبة
والمحبة والاقتداء بهم في اداب الطريقة والدخول تحت تربيتهم
للوصول الى الحقيقة والصحبة مع التلامذة العهد والتلقين
وتعليم اداب العبودية والتبيين وكشف اسرار حق اليقين
ثم اعلم ان الصحبة في جميع الطرق العلية سبب مستقل في الايصال
الى مرتبة الحقيقة لان مدار الوصول في الطرق كلها صحبة المشايخ
الكاملين وصحبة المرشدين الواصلين لان الشيخ الكامل يوصل المريد
الصادق بصحبة واحدة الى درجة الكمال ويكشف له انوار الجمال
والجلال ويظهر له اسرار مقامات الوصال من غير احتياج
الى مداومة الذكر ومباشرة الرياضة وكثرة الاعمال فبالجملة
ان للصحبة فوائد كثيرة لا يمكن احصاؤها بالتفصيل الا الاجمال
لان احكام النبوة واسرار الولاية واداب العبودية والكمالات
الانسانية كلها انما يستفاد من صحبة اهل الكمال والمقارنة
بارباب المقامات والاحوال لان الله تعالى اجرى عادته في كشف
الاسرار وافاضة الاحوال واعطاء الكمال ان يجعل صحبة العارفين

واخذ كلاه سابع كلدى
يوقد دهشتيم

وسيلة اليها

وسيلة اليها والسنة الواصلين واسطة لها الا ترى ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه عند الله تعالى اقرب المقربين
واكرم المكرمين انما اتصف باحكام النبوة وتحقق باداب العبودية
وتجمل بالكمالات الانسانية بصحبة جبرائيل عليه السلام في ثلاثة وعشرين سنة
وان الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع كونهم اكثر الناس فطانة واوفر الخلق زكوة
انما اكتسبوا الاحكام الشرعية واداب الطريقة واسرار الحقيقة
بصحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك نسبوا الى الصحبة فالصحبة
عند الصوفية من جملة الفرائض لان علم التصوف انما يكتسب من صحبة
المشايخ الكاملين لا من مطالعة الكتب والاسفار ولا من الرياضات
في الليل والنهار لان مطالعة الكتب لا يفيد في ذلك العلم الا الاطلاع
على مقامات العارفين واحوالها ومخافة العبادات وحكاياتها
وان الرياضات من غير صحبة المشايخ وتربية الكاملين لا تورث
الا الوسوسة والجربية والتلوين والذبذبة فما يجده السالك
في صحبة الشيخ الكامل في لحظة واحدة لا يجده في مطالعة الف كتاب
ولا في رياضات العشرة لان الشيخ الكامل يتصرف في المريد بصحبة واحدة
ويوصله المرتبة الشاهقة التي لا يمكن الوصول اليها بوجه من الوجوه
من غير الصحبة ولا سيما الصحبة في الطريقة النقشبندية
لان نسبتها العلية ملاقاة بمجرد الصحبة لان ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه لما صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار الهجرة تلقاها
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم هناك بالصحبة فلذلك كانت الصحبة
في هذه الطريقة العلية افيد من جميع طرق الوصول قال الخواجه بهاء الدين
قدس سره الله تعالى طريقنا الصحبة والخير في الجمعية واما كيفية
الاستفاضة بالصحبة فهي ان المريد لما يسمع صحبة شيخ يستكشف

من وراء كما لا تنهم تجليات الحق سبحانه وتعالى فتزول بها
عنه الحجب الباينة والصفات المخالفة ويحصل بين المريد وبين
الشيخ قربة روحية ونسبة فطرية ثم لا يزال المريد في صحبة شيخه
كذلك حتى يكون فانيا عن جميع صفاته وذاته مستهلكا في صفات
الشيخ وذاته فح ينطبع في قلب المريد ما كان في قلب الشيخ من صور
تجليات وصور الكمالات بطريق الانعكاس والانتعاش
لان القلوب كالمرآة الحسية ينعكس في بعضها ما كان في بعض الاخر
من الصور المعنوية اذا اخذت صفاتها فبعد ذلك يقوم المريد
عن شيخه على البدلية ويكون عارفا بالله مثل شيخه ثم اعلم
ان العارفين المسلكين قد اجمعوا على ان المريد الصادق
اذا دخل في صحبة الشيخ الكامل بالانقياد والتسليم انصبغ باطنه
بانوار باطن الشيخ في اول قدم يضع فيها فلا يعود الى حالته الاولى
فمن دخل في صحبة الشيخ ولم ينصبغ باطنه بانواره لم يحصل في حال
من احواله ولم تندفع عنه الخواطر الكونية ولم يتلطف الكثافة
العنصرية فليعلم انه ليس من ارباب الحال ولم يبلغ مبلغ الرجال
فليترك صحبته لان صحبة الناقص تقطع السالك عن السلوك
وتؤخره عن الصعود لان القلوب تأخذ حصتها من الصحبة
سواء كان صحبة الناقصين او صحبة الكاملين وسواء قصدوا
ذلك او لم يقصدوه فلذلك كانت صحبة الاغيار عند الصوفية من
المحظورات قال مالك بن دينار صحبة الكلب احب الي من صحبة الرجل
السوء لان صحبته تنسي الحق ومجالسته تميت القلب الفصل الثاني
في اداب صحبة المشايخ الصوفية التي تجب على المريد رعايتها
اعلم انه لا بد لمن دخل في صحبة المشايخ الصوفية ان يراعي اداب

صحبتهم

اداب صحبتهم ويحفظ حرمتهم لانهم جلساء الله تعالى وصحبتهم صحبة الله تعالى
فمراعات اداب صحبة الله تعالى واجب على كل احد قال في نزهة المجالس
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الجلوس مع الله
فليجلس مع اهل التصوف فيجب مراعات الادب معهم على كل حال
فمن تأدب معهم فقد فاز بالفوز الجميل ومن ترك الادب معهم
فقد ضل عن سواء السبيل قال الشيخ الجنيد قدس الله سره
من جالس هذه الطايفة ثم لم يتأدب معهم سلب منه نور الايمان
وابتلاه الله بالمقت ثم اعلم ان اداب صحبة المشايخ كثيرة ونذكرها
في هذا المختصر عشرة لكن نذكر بعضا منها لمن يراعيها يستغني عن جميعها
فمنها انه لا بد للمريد قبل الدخول في صحبة شيخه ان يغتسل ويتوضأ
ولان الطهارة تزيد الاستفاضة وتكثرها وان يتوب عن ذنوبه
وكل خلق مذموم وان يجرد قلبه عن العلوم والقيود وان يدخل
عنده بعد الاذن بالتواضع والتذلل واطراق الراس وان يسلم عليه
بقلبه لا بلسانه وان يقبل يده اليمنى ويقهقر الى ورائه ويقف قائما
عند الباب وان امره الشيخ بالجلوس فليجلس حيث امره وان لا يطأ
سجادة الشيخ عند تقبيل يديه بل يطويها او يمشي على ركبتيه
وان لا يدخل في قلبه الخواطر عنده لان الخواطر يدخل في قلبه ينعكس
الى قلب الشيخ فيتاذى بها وان لا تحدث نفسه بالخروج عنده بل العزم عليه
اذا دخل عند الشيخ ان ينوي عدم الخروج من عنده وان لا يبدأ الكلام
الا باذن وان سئله الشيخ عن شيء فليجب بمقدار ما سئل عنه ولا يطول
الجواب واذا سئل شيخه مسئلة فلا يطلب منه الجواب فان اجابه فليأخذ
الجواب والا فلا ينتظر منه الجواب وان لا يرفع صوته بالكلام ويحفظ
الى حد ما يسمعه الشيخ وان لا يطيل النظر الى وجهه لان ذلك ينافي الادب

والمراد من الجليس مع الله هو جالس
مع رجل رابط قلبه الى الله مع الذكر والعبادات
ولا يدخل غيره الى قلبه ومن تعرفه لعبادته وصلاح نفوسه
نعوذ مع هذا الرجل ويعززه في الدنيا والاخرة
لا حقيقة الجليس والمراد الجاه والادب الحسن ينجي
من الله تعالى

والمراد من اصحاب الصفة
رجل عابد رابط قلبه الى الله بان يتأمل
مع ذكره قدرة العزة والخلق من العدم الى الوجود
واعطاء انواع النعم لبني ادم واحسان الايمان
باللطف والكرم واحسان الطاعة الى عباده العاجزة
بالعبادة الا نقرة الى شانه بان يقول ما عبدناك
حق عبادتك معبود وما شكرناك حق شكرك يا مشكور
وغير ذلك

ويسقط هيبة الشيخ عن قلبه فينقطع عن الاستفاضة وان يكون
بين يدي الشيخ كالمتصل بين يدي سلطان محتشم وان لا يتغير قلبه على الشيخ
اذا نغضه او شتمه عند اصحابه وان يطلع الشيخ فليحذر فيه
ثم تماديكره بذلك وان يرى نفسه عند الشيخ في غاية الافلاس
حتى يكون محل رحمته وشفقته وان لا ينظر عنده الى شيخ من اهله
وعالم لانه متى ينظر شيئا منها لا يرى فائدة الصحبة وان لا يعترض
على شيخه لو صدر عنه ما يخالف ظاهر الشرع وان لم يقدر على توفيق كلامه
فليقل هو اعلم بمراده وليتذكر قصة الخضر مع موسى عليهما السلام
وان لا يخالفه في امر اصلا ولو امره بالقاء نفسه في النار لانه عدم
الفلاح من عدم امتثال امر الشيخ وان لا يؤول كلام الشيخ في مواجيد
المواجيد والحقايق وليحمله على ظاهره ويبادر الى ما ندب اليه
وان كان مخالفا للنقول لان الشيوخ لا يتقيدوا بالنقول
وان يسمع كلامه بالاقبال اليه بوجهه والقبول بقلبه وليتأمل منه
في اشاراته ورموزاته حتى يطلع على المراد من كلامه لان من لم يسمع
كلام شيخه بالاقبال والقبول خرج نور الاقتداء من قلبه
وان لا يرد كلام الشيخ بكلامه ولو كان الحق في يده لان فيه نقض العهد
وان لا يقول بلم لان فيه اعتراضا عليه وان يعتقد انه من اولياء
الله تعالى وانه محفوظ عن الخلاف وان لا يعتقد فيه العصمة
لامكان صدور المعصية عن الاولياء وان يعتقد انه افضل
المشايخ وطريقته افضل الطرق لانه ان لم يعتقد بذلك
تميل نفسه الى شيخ او تتشوق الى طريقة اخرى فينقطع عن
الاستفاضة عنه واذا دخل في صحبة الشيخ وحصل له حال
فليحفظه حتى يكون له ملكة وان حصل له حال اخر احسن من الاول

فليترك

(في الهامش:) بل اعتقادا

18

فليترك وليحفظ الثاني وان لم يقدر على حفظه فزال عنه فليرجع
الى صحبته مرة ثانية ليعود اليه ذلك الحال الاول او حال اخر فلا بد للمريد
ان يحفظ جميع الاحوال الحاصلة من صحبة الشيخ حتى يصير صاحب
الاحوال ويصل الى مقام الكمال وان لا يكثر التردد عند الشيخ
وان لم يدخل في صحبته الا باقتضاء احكام السلوك ودخول
وان لا يطيل الاستفاضة وان يتحرز عن الاطلاع على احوال الشيخ
من قيامه وقعوده واكله وشربه وعبادته ومجاهدته وغير ذلك
لان الاطلاع عليها يؤدي المريد الى تنقيص شيخه وان لا يكتم عن الشيخ
ما يظهر له من الاحوال سلوكه عن الشيخ يقطع عن السلوك
ويمنع عن الوصول وان كشف له الشيخ سرا من اسراره فلا يفشه
ولو نشر بالمنشار واذا اراد الخروج من عنده فليستاذنه فان اذن له
فليقبل يده وركبتيه وليخرج بالقهقرى ولا يحول اليه ظهره حتى
يتوارى عنه بجدار وغيره ولا ينسى صحبته من حيث لفظها ومعناها
وليعمل بما يقتضيه ذلك لان الفاظها واشاراتها في تأدب بهذه الاداب
فقد ينتفع من الصحبة فتكون الصحبة له موصلة الى الله تعالى
ولا تكون الصحبة عليه مقتا وضلالا والباب السادس
في فصلين الفصل الاول في فائدة المحبة واحتياج المريد اليها
في الاستفاضة واداب المحبة اعلم ان المحبة اعظم اركان هذه
الطريقة العلية لان نسبتها الخاصة متلقاة بالمحبة لان ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه انما تلقى هذه النسبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بجذبة المحبة ثم تسلسل تلقيها عند المشايخ كذلك فلذلك
سمي هذه الطريقة طريق الجذبة لكون الجذبة سببا لحصول نسبتها الخاصة
فلو لم تكن المحبة لم تحصل الجذبة ولو لم تكن الجذبة لم تحصل النسبة

(في الهامش:)
سترك السير كل
الجلوس عنده لانه ينافي المحبة ويزيل الهيبة
والا يطيل
والاذواق والترقي والتنزل لان كتم المريد شيئا

لان المحبة تسلب لطائف حاجتها انانية المريد حتى تنفيه في شيخه
بحيث لا يريد ولا يختار الا بارادة الشيخ واختياره فيجذب المحبة
ما كان في الشيخ من المعارف الالهية والتجليات الربانية الى
المريد بالتدريج فيقوم المريد عن شيخه على البدلية لان المحبة كما
كا المقناطيس تجذب بصفة المحبوب الى المحب وتجعل احدهما مثل الاخر
كما قال الشيخ سري السقطي قدس سره لا تصح المحبة بين الاثنين
حتى يقول احدهما للاخر يا انا فلا بد في المريد من محبة الشيخ
الذي يكون واسطة لمشاهدة الحق سبحانه وتعالى لان الشيخ
مرآة تجلي الحق فاذا احبه المريد بالمحبة الكاملة حتى فني
بها فيه يشاهد في نفسه بتجليات الحق بواسطة الشيخ
فان استمرت في تلك الحالة يشاهد من غير واسطة الشيخ
فيكون مظهر التجليات مثل شيخه فالحاصل ان المريد لا يتقرب
الى الله تعالى الا بمقدار قربه لشيخه ولا الى الشيخ الا بمقدار محبته له لا
فيكون محبة الشيخ كافية في الوصول الى الله تعالى فلذلك كانت محبة
هذه الطائفة عين الحقيقة ثم اعلم ان محبة الله تعالى
على قسمين القسم الاول بغير واسطة المخلوق وهو محبة الانبياء
عليهم السلام وارباب الجذبات الالهية لان محبتهم من مقتضيات
الذات الاحدية بسر اختصاصهم لوحدة من غير واسطة الخلق
ولا بواسطة الاسماء والصفات والقسم الثاني بواسطة
المخلوق وهو محبة سائر الاولياء لانهم انما وصلوا الى محبة الله تعالى
بمحبتهم الانبياء عليهم السلام فكانت محبتهم للانبياء
عليهم السلام واسطة الى محبة الله تعالى فلو لم تكن لهم
تلك المحبة لم تكن لهم محبة الله تعالى فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم

احبوا

احبوا من احب الله تعالى وقال ايضا لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه وماله وولده وقال ابو العباس قدس الله سره
ان لم تقدر ان تحب الله تعالى فكن محبا لمحبه حتى تكون محبا له تعالى
لان محبته توصلك الى محبة الله تعالى ولكن تلك المحبة ايضا
وهبية الهية لا تدخل تحت الاكتساب لانها من التأليف الالهي
والتعطيف الرباني كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
والتكليف في اكتسابها يؤدي الى التنافر والتباغض
وذلك الحاد وزندقة واما اداب محبة المريد لشيخه فهي
ان يجرد قلبه عن محبة ما سوى الشيخ بحيث لا يرى على وجه الارض
احدا احب اليه من شيخه وان يطيعه في جميع ما يأمره وان لا يخالفه
في امر اصلا وان لا يعمل عملا يكرهه الشيخ وليطلب رضائه في كل حال
وان يحفظ حرمته في الغيبة كما يحفظها في الحضور وان لا يتقدم
عليه في كل حال من الاحوال وليكن سلوكه في الظاهر والباطن
تبعا له وان يكون تحت تصرفه كالميت بحيث لا يسكن ولا يتحرك
الا بتسكين الشيخ وتحريكه وان يحب جميع من يحبه الشيخ ويبغض من يبغضه
وان لا يجالس الا مع اصحاب الشيخ واحبابه وان لا يجتمع مع شيخ اخر من الاحياء
والاموات وان يحفظ ما اعطاه الشيخ من القميص والعمامة والتاج والخرقة
وليعظمها تعظيما للشيخ وان يكثر زيارته وان لا ينساه وان لا يخرجه
عن خاطره في كل حال وان يتذكر محاسن اخلاقه وكمال عرفانه وتربيته وتأديبه اياه
وان يهديه بعض الهدايا وان لا يطلب منه غير التربية والارشاد وان يعتقد
انه احب عند الشيخ من جميع اصحابه حتى من اولاده وان يعتقد انه لا يوصل
احد الى الله الا هو فمن يراعي هذه الآداب ويتأدب بها يزداد في محبة شيخه

حتى يكون بالمحبة فاينها في الشيخ فاذا فني فيه تم الامر والفصل الثاني

في رابطة المريد مع الشيخ وادابها اعلم ان الرابطة فرع المحبة

فمن لم يكن فيه محبة لم يكن رابطة فالرابطة مما تتوقف عليه الاستفاضة

ولو قارن الحضر عليه السلام فالرابطة اصل الاصول لان جميع الاصول

يحتاج الى الرابطة في ظهور خصائصها لا سيما في هذه الطريقة العلية

لان جميع الاشتغال يحتاج اليها فلا يفيد شيء منها الا بمقارنته بالرابطة

فلذلك سميت هذه الطريقة طريق الرابطة ثم اعلم ان الرابطة

عند الصوفية اسم انتظار المريد بعين البصيرة الى روحانية الشيخ

مع ميلان قلبه اليه بالمحبة الذاتية واما عند المشايخ النقشبندية

فهي على نوعين الاول عند حضور الشيخ فكيفية ذلك يتوجه المريد

مع المحبة الذاتية الى قلب الشيخ بطريق التسليم له والاستهلاك فيه

حتى يفني جميع صفاته في صفات الشيخ ثم يتصرف فيه الشيخ ويبلغ

الى مرتبة الشهود ويوصله الى مقام حق اليقين من غير احتياج

الى طريق اخر فالرابطة اقرب الطرق في الوصول الى الله تعالى

لان الشيخ الكامل يمكن ان يتصرف في باطن المريد الصادق برابطة

واحدة في مجلس واحد ويوصله الى الله تعالى فلا يحتاج بعد ذلك

الى امر اخر وقد وقع هذا التصرف عن كثير من الخاجكان وغيرهم

من المشايخ الكرام حتى قيل كان دأب السيد احمد البدوي قدس الله سره

العزيز اذا اتاه المريد ينظر اليه ويبلغه بنظرة في ذلك المجلس

الى مرتبة الشهود ويعطيه الخلافة في ذلك الوقت ويرسله الى بلدة

لارشاد الناس والثاني النوع ان يكون عند غيبة الشيخ فكيفية ذلك

على وجهين الوجه الاول ان يتصور المريد صورة الشيخ بين جنبيه ثم يتوجه

الى روحانية الشيخ في تلك الصورة ولا يزال عن التوجه اليها حتى يحصل

لم الغيبة او اثر الجذبة فبعد حصول الامرين في الوجهين

يترك الرابطة ويشتغل بذلك الامر الحاصل من الرابطة يعود اليها

حتى يرجع اليه ذلك الحال فهكذا يداوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته

وصفاته في صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ

مع كمالاته في صورته لان الكمالات لا تفارق الروحانية وتربيته

روحانية الشيخ بعد ذلك الى ان يوصله الله تعالى فيكون من الواصلين

الكاملين فبالرابطة يترقى المريد من الشيخ ولو كان احدهما

في المشرق والاخر في المغرب ثم اعلم ان الرابطة انما تفيد ان كانت

مع الانسان الكامل المتصرف بقوة الولاية لان الانسان الكامل

مرآة الحق سبحانه وتعالى فمن ينظر الى روحانيته بعين البصيرة

يشاهد الحق فيها فبالرابطة يستفيض الشيوخ عن الصبيان

الكاملين ويستفيض الاحياء عن الاموات المتصرفين لان الرابطة

لا تدخل المستفيض تحت تصرف ولاية روحانية المفيض ويتصرف

فيه الروحانية بولاية وتفيض فيه من الكمالات الالهية والتجليات

الربانية وتبليغه الى الحضرات العلية سواء كان المفيض ميتا

او صبيا وسواء عرف ذلك او لم يعرف ثم اعلم ان كيفية الرابطة

مع الاموات ان يخرج المريد نفسه عن العلائق العنصرية ويطلق

باطنه عن القيودات الطبيعية ويعري قلبه عن العلوم والنقوش

والخواطر الكونية ثم يتصور روحانية ذلك الميت نورا مجردا

عن الكيفيات المخصوصة ويحفظ ذلك النور في قلبه حتى يحصل

فيه فيض من فيوضات ذلك الميت او حال من احواله لان روحانية

الكاملين منبع الفيوضات فمن ادخل المنبع في قلبه ينال فيضه

البتة واما ان كانت الرابطة عند قبر ميت فلا بد ان يسلم على صاحب

ثم يقف في طرف اليمين قريبا من رجله ويضع يده اليمنى على اليسرى
فوق سرته ويطرق راسه على صدره ثم يقرأ سورة الفاتحة مرة
وسورة الاخلاص احدى عشر مرة واية الكرسي مرة ويهب ثوابها
لذلك الميت ثم يجلس عنده ويتوجه الى روحانية ذلك الميت في القبر
بطريق الاستفاضة كذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور فمن توجه
في محله الى روحانية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في قبره الشريف في المدينة المنورة يستفيض منه
وكذلك اذا توجه احد في محله الى روحانية الاولياء
في قبورهم ينتفع بهم فالرابطة من غير توجه كافية
في الاستفاضة نعم اذا اجتمعت الرابطة مع التوجه فنور
على نور لكن المدار على قوة الرابطة فمن داوم عليها
حصل له جميع احوال الطريقة وكمالات الحقيقة ومن خلت
رابطته انقطعت استفاضته ولم تحصل له احوال السلوك
ولم تظهر له اسرار الوصول واما اداب الرابطة فهي
ان يعتقد المريد ان كمالات الشيخ لا تفارق روحانيته
وان روحانيته ليست مقيدة بمكان دون مكان ففي
اي مكان يتصوره تحضر فيه روحانيته وان يعتقد ان تصرفات
روحانية الشيخ من تصرفات الحق سبحانه وتعالى وان يحفظ
محبة شيخه وان يراعي نسبته في كل حال وان لا يترك الرابطة
عند حصول بعض الاحوال قبل ان يتمكن فيه ذلك الحال
لانه ان ترك الرابطة تزول عنه ذلك الحال لانه من احوال الشيخ
كالعارية عنده وان يداوم على الرابطة في جميع الاوقات

ولا يفارقها

ولا يفارقها اصلا ثم اعلم ان المريد انما يحتاج الى الرابطة
ان لم يقدر على الاستفاضة من الله تعالى من غير واسطة
وان قدر عليها يجب عليه ان يترك الرابطة لان الاشتغال بالرابطة
مع اعتبار التنزل على الترقي وترجيح مرتبة الحجاب على مقام الشهود
فذلك اعراض عن الله تعالى ولكن لا يترك محبة الشيخ ولا يترك
نسبته لان حفظ المحبة والنسبة يزيد المشاهدة ويقرب
السالك الى مقام الانس والمحادثة والخاتمة في شرح الكلمات
القدسية بالالفاظ الفارسية وهو احدى عشر كلمة يدل كل واحد
منها على اصل من اصول الطريقة النقشبندية الكلمة الاولى
هوش در دم هوش بمعنى العقل ودر بمعنى ظرف بمعنى في ودم
بمعنى النفس فالمعنى المراد بها عندهم عقل السالك ينبغي ان يحفظ النفس
عن الغفلة عند دخوله وخروجه ليكون قلبه حاضرا مع الله تعالى
في جميع الانفاس لان حفظ الانفاس عن الغفلات يؤدي القلب
الى الحضور مع الله تعالى وحضور القلب مع الله تعالى في الانفاس اصابتها
بالطاعات وايصالها الى الله تعالى بالحيات لان كل نفس يدخل
ويخرج بالحضور فهو حي موصول الى الله تعالى وكل نفس يدخل
ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى ويجوز انه كناية
عن انتهاء الذكر عن شائبة الغفلة في حال الذكر لان احق الذكر
استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة معنى الذكر يؤدي
الى تجلي ذلك المعنى وذلك لا يمكن الا بحفظ الانفاس عن الغفلات
والحاصل ان هذا الامر لا يتم الا بحفظ الانفاس لان حفظها يؤدي
الى الحضور والحضور سبب شهود تجليات الحق سبحانه وتعالى
لان لله تعالى تجليات بعدد انفاس الخلق فمن حفظ انفاس

عن الغفلات كان حاضرا مع الله تعالى فيصيبه تلك التجليات
ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلات بالدوام عسير على السالكين
فاذا دخلت الغفلة فيها فلا بد لهم ان يستغفروا الله تعالى عنها
لان الاستغفار يزكي الانفاس عن الغفلات ويتداركها بالحسنات
والكلمة الثانية نظر بر قدم يعني فالمعنى المراد بها عندهم
نظر السالك ينبغي ان يكون دائما على قدميه عند المشي لئلا ينظر الى الآفاق
لان النظر اليها يورث الحجاب في القلب لان اكثر الحجب في القلوب
هي الصورة المرتسمة فيها من طريق النظر ولئلا يشتغل عن الذكر
بالنظر الى المبصرات لان الذاكر المبتدئ اذا تعلق نظره بالمبصرات
اشتغل قلبه عن الذكر بالتفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات
لعدم قوته على حفظ القلب عن التفرقة الحاصلة بتعلق النظر
بالمبصرات او لئلا ينظر الى وجوه الاغيار لان النظر في وجوه الاغيار
عند الصوفية من المحظورات لان القلوب الصافية مثل المرآة
بالصيقلة ينطبع فيها ما كان في الكلبة الاخلاق الذميمة و[illegible]
الكافرة بمجرد النظر الى وجوه اصحابها او لئلا يصيب نظره
الى الوجوه الحسان فيفتتن بذلك لان النظر سهم من سهام الشيطان
فمن اصابه ذلك افتتن في طريق الله تعالى فح ينبغي للسالك
ان يغض بصره بالنظر على قدميه لئلا يصيبه ذلك السهم
ويجوز ان يكون كناية عن علو الهمة لان صاحب الهمة لا ينظر الى ما
سوى الحق سبحانه وتعالى كصاحب الرعة في المشي لانه لا ينظر الا
على قدميه لئلا يخبط في مشيه ويجوز ان يكون كناية عن التواضع
لان اصحاب الكبر والتبختر لا ينظرون الى اقدامهم ويجوز ان يكون
اشارة الى اتباع السنة في المشي لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اذا مشى

اذا مشى لم يلتفت يمينا وشمالا وكان ينظر على قدميه متوجها
الى امامه مسرعا في مشيه كانما ينحط في صبب والكلمة الثالثة
سفر در وطن عند العامة ذهاب شخص من بلد الى بلد والوطن ما
يسكن فيه الانسان من بيت او بلد فالمعنى المراد بها عندهم سفر السالك
ينبغي ان يكون من عالم الخلق الى جانب الحق سبحانه وتعالى كما اشار اليه
خليل الله عليه السلام اني ذاهب الى ربي او من حال الى حال احسن منه
او ذهاب من مقام الى مقام اعلى منه كما قال ابو عثمان المغربي قدس الله سره
يجب على السالك ان يسافر من عند هواه وشهوته ومراده لا من بلد
الى بلد فهذا السفر هو السفر الباطني واما السفر الظاهري فهو ذهاب
من بلد الى بلد وانما اعتبر ارباب السلوك السفر الظاهري للوصول
الى المرشد المربي فلما وصل اليه يجب عليه ان يسلم امره اليه ويقيم عنده
ويترك السفر الظاهري حتى يقدر على السفر الباطني وتتم الارادة وكان الشيخ
الترجمتي قدس الله سره يمنع السالك عن السفر الظاهري ويقول
مفتاح كل خير ومفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان تصح لك
الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت لك اوائل البركة فانت
في السفر الى الله تعالى وان سافرت من حيث الظاهر او لم تسافر
ثم اعلم ان المشايخ انما منعوا السالكين من السفر الظاهري
لان فيه المشاق والمحن لا يتحملها اهل البدايات لعدم تمكنهم في مقام
العبودية والشهود فتؤديهم تلك المشاق الى ارتكاب المخالفة
في طريق السلوك وترك الفرائض والسنن وتورث في قلوبهم
التفرقة وتضيع اعمارهم بغير فائدة قال الشيخ ابو بكر الدقاق
آفات المريد ثلث التزويج وقراءة الفقه الاولى لا حاجة به
والسفر قبل الكمال واما اهل النهايات فلا بأس عليهم السفر الظاهري

لانهم راسخون فى مقام العبودية قادرون على تحمل المشاق
والمحن فلا يرتكبون فى المخالفة ولا يحصل فى قلوبهم التفرقة
بل يحصل لهم الترقيات الى الدرجات العاليات بسبب تحمل مشاق
السفر ومحنه كما كان السلف الصالحون اذا استوطنت نفوسهم
فى محل وحصل لهم الائتلاف مع الناس سافروا الرفع العادات
وترك الراحات وقطع الالفة واقبال الذلة لتحصيل التجرد التام
حتى يصلون الى اعلى مقام والكلمة الرابعة خلوة در انجمن
الخلوة فى اصطلاحات اهل الصوفية بيت معروف تخلى فيه
اهل السلوك للتعبد وانجمن جمعية الناس فالمعنى المراد بها
عندهم انه ينبغى ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا
عن الخلق مع كونه بين الناس فحينئذ يكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة
ويجوز ان يكون كناية عن محارثة القلب بحيث لا يطلع عليها الناس
مع كونه فيما بينهم وقيل انها كناية عن كون الذاكر مستغرقا
فى الذكر القلبى بحيث اذا دخل فى السوق لم يسمع اصوات الناس
بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل انها كناية عن
استيلاء النسبة العلية بحيث لا ينافيها معية الخلق
ولا يضرها المعاملة معهم ثم اعلم ان الخلوة نوعان الاول
الخلوة من حيث الظاهر هى اختلاء السالك فى بيت خال عن الناس
وقعوده فيه ليحصل له الاطلاع فى عالم الملكوت والشهود فى
عالم الجبروت لان الحواس الظاهرة اذا احتجبت عن احكامها
انطلقت الحواس الباطنة لمطالعة ايات الملكوت ومكاشفة
اسرار الجبروت والنوع الثانى الخلوة من حيث الباطن وهى
كون الباطن فى مشاهدة اسرار الحق والظاهر فى معاملة الخلق

بحيث

بحيث لا يشغله معاملة الظاهر عن مشاهدة الباطن يكون
الناس البائن وهذه هى الخلوة الحقيقية كما اشار اليها الله تعالى
فى قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى
وهذه الخلوة خاصة بالطريقة النقشبندية لان اربابها لا يختارون
بالخلوة الظاهرة وانما اختلاؤهم من حيث الباطن عند جمع الناس
كما قال الخواجه بهاء الدين النقشبندية قدس الله سره العزيز
طريقتنا الصحبة والخير فى الجمعية وانما اختاروا هذه الخلوة اتباعا
بالسنة لان النبى صلى الله تعالى الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذى
لا يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذى لم يخالط
من الناس وقال الشيخ ابو سعيد الخراز قدس الله سره ليس الكامل
من صدر منه انواع الكرامات وانما الكامل الذى يقعد بين الخلق
يبيع ويشترى معهم وينكح ويختلط بالناس ولا يغفل عن الله تعالى
لحظة واحدة والكلمة الخامسة ياد كرد ياد بمعنى الذكر وكرد
اصله كردن وهو مصدر سقطت نونه للتخفيف فالمعنى المراد
بها عندهم انه ينبغى للسالك ان يذكر النفى والاثبات باللسان بعد وصوله
الى مرتبة المراقبة كل يوم بعدد معين مثل خمسة الاف او عشرة الاف
او غير ذلك وانما اشترطوا ذكر النفى والاثبات باللسان فى هذه المرتبة
لان القلب يتعلق بالعناصر بعد وبصداء العناصر فاذا ذكر النفى
والاثبات باللسان يتجلى صداه ويترقى فى المراقبة حتى يصل الى مرتبة المشاهدة
وقيل انها عبارة عن تكرار الذكر مع الدوام سواء كان بالقلب
او باللسان وسواء كان اسم الذات او النفى والاثبات الى ان يحصل له
الحضور بالمذكور ويجوز ان يكون كناية عن ذكر الله تعالى مطلقا
اذا حصل له النسيان عن ذكر الله تعالى او الغفلة كما قال الله تعالى

واذكر ربك اذا نسيت والكلمة السادسة بازكشت بازْ بمعنى الرجوع وكشت بالكاف الفارسية اصله كشتن وهو مصدر سقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر ان يرجع عند النفي والاثبات بعد اطلاق نفسه الى تجلي هذه الكلمة الشريفة الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي وتجلي هذه الكلمة يؤكد مع النفي والاثبات ويورث في قلب الذاكر سر التوحيد الحقيقي حتى يفنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له الواحد المطلق في المظاهر فلذلك كانت الخواجكان النقشبندية يامرون بها الذاكرين ليتصفوا بمضمونها بالمداومة عليها لان من خاصة هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد والتفريد وقيل انها كناية عن رجوع الذاكر الى الله تعالى عند الذكر باظهار العجز والتقصير فيه لانه لا يقدر احد على حق الذكر الا باعانة الله تعالى فلذلك ورد ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور وان الذاكر لا يمكن له الحضور في الذكر ولا ينكشف له اسرار الذكر ولا يتيسر له الوصول الى الله تعالى بالذكر الا اذا كان ذكره به تعالى لا بنفسه فلذلك كانت كلمة بازكشت اشارة الى رجوع الذاكر الى الله تعالى حال ذكره ليحصل له الوصول بالذكر الى المذكور عز وجل والكلمة السابعة نكاه واشت فنكاه بمعنى الحفظ وواشت اصله واشتن وهو مصدر سقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر ان يحفظ قلبه على ملاحظة معنى النفي والاثبات عند الذكر لانه اذا لم يحفظ قلبه على ملاحظة معنى النفي والاثبات

عند الذكر

عند الذكر يدخل فيه الخواطر فان دخلت فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة الذكر التي هي حضور القلب بالمذكور وقيل معناها انه ينبغي للسالك ان يحفظ قلبه عن دخول الخواطر مقدار ساعة او ساعتين او اقل او اكثر وهذا المعنى يعبر بالوقوف القلبي ثم اعلم ان حفظ القلب عن دخول الخواطر ولو بربع ساعة امر عظيم عند الصوفية لان من قدر على ذلك فقد تصوف لان التصوف هو القدرة على حفظ القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الافكار فمن قدر على هذه الامور فقد عرف حقيقة قلبه فقد عرف ربه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه قال الشيخ ابو بكر الكتاني قدس الله سره كنت بوابا على باب قلبي اربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتى صار قلبي لم يعرف غير الحق سبحانه وتعالى وقال بعضهم حرست قلبي عشر ليالي ثم حرسني قلبي عشرين سنة والكلمة الثامنة يادداشت فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر ان يحفظ قلبه على الحضور بالمذكور عند ذكر النفي والاثبات بحبس النفس وقيل هي كناية عن حضور القلب مع الله تعالى على الدوام في كل حال فهي تتحد مع المراقبة وقيل هي كناية عن حفظ القلب على شهود التجلي الذاتي ثم اعلم ان الحضورات الحاصلة من الذكر والمراقبة والصحبة والرابطة وكلمة يادداشت متحدة من حيث الحقيقة لان الحضور شهود انوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيفية لا يعرف ذلك الاختلاف الا الخواص والكلمة التاسعة الوقوف الزماني فالمعنى المراد عندهم انه ينبغي للسالك ان يقف على زمانه

بانه هل يمره على الحضور اتها بغفلة واذا حصلت فيه
الغفلة يردها عنه بالاستغفار والرجوع الى الله تعالى
ويثبت على الحضور حتى لم يقف على زمانه ولم يحط
حقه من الحضور والطاعات كان عمره ضايعا في الغفلة
والمعصية فمن اجلى الكرامات معرفة الاوقات لان معرفتها
يحفظ العبد عن المخالفات ويشغله بما تقتضيه الاوقات
من العبادات وقيل انها كناية عن محاسبة الازمنة الماضية
بانها هل مضت بالحضور والطاعات لتشكر عليها او مضت
بالغفلة والمعصية ليستغفر عنها ويتدارك الازمنة الاتية
بالحضور والطاعات فالسالك بالوقوف الزماني يتحقق
بدوام العبودية وكمال المعرفة لان حقيقة العبودية
تعمير الاوقات بالمجاهدات وغايت المعرفة دوام الحضور
في جميع الاوقات والكلمة العاشره الوقوف العددي
فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر ان يقف على العدد
الوتر في ذكر النفي والاثبات بحبس النفس مثل الثلاثة والخمسة
او التسعة الى احدى والعشرين فاذا بلغ الوقوف على العدد
الوتر الى هذه المرتبة ففي الخلاف لو اوقعه في اداب الذكر واتباع
السنة فليعد الذكر الى اول الامر وليراع الاداب واتباع
السنة ثم اعلم ان نسبة الطريقة النقشبندية انما
وصلت الى الخاجكان عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
بتلقين النفي والاثبات باللسان واما الذكر القلبي
على الكيفية المعروف فانما وصل اليهم من الخضر
عليه السلام لانه علم الذكر القلبي لعبد الخالق الغجدواني

ولم يحصل له الجذبة والنتيجة صح

اولا من تلقى الذكر الخفي من الطريقة النقشبندي

ثمة

ثمة تسلسل الذكر القلبي عندهم فنسبة الطريقة النقشبندية
عن الصديق الاكبر تلقين اللساني والذكر القلبي عن الخضر
عليه السلام فليس حبس النفس والوقوف على العدد الوتري
شرطا في ذكر النفي والاثبات بالقلب وانما الشرط في نفي ما سوى الحق
سبحانه وتعالى وهذا المعنى قد يحصل بالذكر القلبي من غير
حبس النفس بحصول جمعية القلب ورفع الخواطر وزيادة
تأثر الذاكر من الذكر واما فائدة مراعات الوقوف
على العدد الوتر يناسب معنى التوحيد فيتاكد معنى التوحيد
فان الله تعالى وتر يحب الوتر وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
امر بالايتار في كل شيء وليس بلوغ الوقوف الى احدى وعشرين
شرطا في ظهور النتيجة ايضا لان ظهورها قد يكون في اقل الاوتار
لكن نهاية مراتب ظهور النتيجة في هذه المرتبة فلذلك
قال الخواجه بهاء الدين قدس الله سره اذا بلغ الوقوف العددي
الى احدى وعشرين تظهر اول المرتبة من مراتب العلم اللدني
والكلمة الاحدى عشر الوقوف القلبي فالمعنى المراد بها
عندهم انه ينبغي للذاكر ان يقف على قلبه عند الذكر ليرد عنه الغفلة
والخواطر لان القلب مادام فيه شيء من الغفلة والخواطر
لم يحصل في الخواطر بالمذكورات ولو كان يذكر الله طول عمره
وقيل انها كناية عن حضور القلب مع الحق سبحانه وتعالى
في كل حال والوقوف القلبي ويشتغل بالغيبة حتى يحصل فيه
الغني واذا حصل فيه الغناء يتم الامر والوقوف القلبي
بهذا المعنى من الطرق الموصلة حتى ان الذاكر اذا لم يتأثر قلبه
من الذكر يأمره الشيخ بالوقوف القلبي فيتأثر باذن الله تعالى

وايضا اذا حصلت التفرقة فى القلب ولم يقدر السالك
على دفعها بطريق من الطرق فالشتغل بالوقوف القلبى
بهذا المعنى فانه تندفع عنه باذن الله تعالى واما كيفية الاشتغال
بالوقوف القلبى بهذا المعنى فهى اذ يعطل السالك جميع حواسه
وقواه عن احكامها ثم يتوجه بالتوجه التام مع العزم
والاهتمام الى حقيقة قلبه فى القلب الصنوبرى تحت الثدى
الايسر ويستمر على التوجه التام من غير فتور ولا ذهول
ولا يدخل فى قلبه الخواطر من خير وشر حتى يرجع القلب
الى صفة الاصلية ويبرك الذاتية ويتجرد عن الحجب الكونية
والعنصرية فيشاهد الحق سبحانه وتعالى بالمشاهدة
التى كان عليها من حيث الجبلية لان القلوب فى خلقها
الاصلية كانت على مشاهدة الحق تعالى لكن بسبب تعلقاتها
الى الابدان الحجبت عن المشاهدة الاصلية فاذا انقطعت
عن تعلقات الابدان رجعت الى صفاتها الاصلية ولا تزال
بعد ذلك على تلك الصفة قال الشيخ ابو حفص قدس سره
حرست قلبى عشرين ليلة ثم حرسنى قلبى عشرين سنة ووردت
حاله فصرنا فيها محروسين جميعا صلى الله تعالى على سيدنا
ومولانا محمد واله وصحبه اجمعين والذين اتبعوهم باحسانه
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
تمت الرسالة بكماله

٥٢٢٦٠
ع
س

كيفية الوقوف القلبى